دلالة الإعراب على المعنى
دراسة قرآنية تطبيقية

دكتور

الحسيني عباس حلمي عيسى

كبير باحثين – بكلية العلوم الإسلامية للوافدين

جامعة الأزهر الشريف

إصدار ديسمر لسنة ٢٠١٩م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[1] ، وفصل آياته ووفق من شاء سعادته لحفظه ووجه فكرَه لإدراك معانيه ووجوه إعرابه.

والصلاة والسلام على أفصح العرب قاطبة ومن " أُوتى جوامع الكلم " سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحابته ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ،،،،،،

فالهجوم على الإسلام والمسلمين ومقدساتهم منذ قديم الزمن ولايزال مستمرا إلى يوم القيامة ؛ وخاصة مصادر التشريع الإسلامي : القرآن الكريم ، والسنة المشرفة ، الشارحة القرآن الكريم ، وكذلك الآثار الشارحة لهما ، فتارة يقولون على القرآن الكريم : " أساطير الأولين " ، وتارة يقولون إنه من عند محمد ، وأن الذي يعلمه بشر ، والمعركة بين الحق والباطل لاتزال مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، قال تعالى :﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾[2].

وقد تطورت المعركة في العصر الحديث بأسلوب آخر ، فقام فريق من المستشرقين مثل : كارل فوللرز ، وباول كاله بالتشكيك في حركات إعراب القرآن الكريم ، ودلالته على المعاني التركيبية فيها ؛ حيث قالوا إن الإعراب أمر مستحدث ، لم يكن موجودا في العربية حتى القرن السادس الميلادي " القرن الأول الهجري الذي نزل فيه القرآن " ، ثم اخترعه علماء العربية في القرن الثامن الميلادي " الثاني للهجرة " ، وأن القرآن كان في أول الأمر غير معرب ، وبعد أن اخترع علماء النحو

---

[1] سورة الشعراء ١٩٥ .

[2] سورة البقرة ٢٥١ .

الإعراب ، طبقوا حركات الإعراب على القرآن الكريم [٣] ، وهذا النوع من التشكيك أخطر من تشكيك السابقين ، وهو يعني أن النص القرآني ناله تدخل بشري في صياغته ، وهذا افتراء على القرآن الكريم الذي تولى الله حفظه ،حيث قال الله تعالى :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [٤] .

ومن هنا فقد أنكروا دلالة الإعراب على المعاني في اللغة العربية والقرآن الكريم.

هذا وقد نهج الدكتور/ إبراهيم أنيس - أكبر لغوي في العصر الحديث نهج المستشرقين – من جحد أصالة الإعراب ، ودلالته على المعنى ، فقد كتب في المسألتين تسعا وسبعين صفحة حشدها بالآراء التي تفتقر إلى الأساس العلمي [٥] . ثم انتهى إلى ما قاله قطرب " تلميذ سيبويه ت ٢٠٧هـ " من أن حركات أواخر الكلم في الشعر الجاهلي وغيره ، إنما هي حركات للتخلص من التقاء الساكنين ، والتقاء الساكنين ثقيل فحركوا أواخر الكلم تخلصا من ذلك [٦] ؛ لأن (اللفظ) في العربية يُنطق ساكنا عند الوقف عليه .

---

[٣] ينظر فصول في فقه العربية – د/ رمضان عبد التواب ص ٣٧٧ – ٣٧٨ ، ٣٨١

[٤] سورة الحجر ٩ .

[٥] ينظر : " من أسرار اللغة " ط٧ ، ص ١٩٨ – ٢٧٤. وفي كتابه " اللهجات العربية " ص٨٤-٨٥. ومما في الأول :

أ – القول بعدم دلالة الحركات الإعرابية على المعاني (ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨) .

ب – التهوين من قيمة الميزة التي يتيحها وجود الإعراب في العربية وهي إمكانية تحريك عناصر الجملة (كلماتها) تقديما أو تأخيرا

(ص٢٤٣ وما بعدها) لتهيئة القول بعدم أصالة الإعراب في العربية ، وعدم جدواه فيها .

[٦] ينظر نص ما نقل عن قطرب في التعليق السابق ، ومن أسرار اللغة ٢٢٠، ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

وعلل الدكتور/ إبراهيم أنيس زعمَه بأن الذي يتحكم في اختيار حركة التخلص من التقاء الساكنين " ضما أو فتحا أو كسرا " هو الميل إلى تجانس الحركات المتجاورة ، أي تجانس الفواصل ، وإيثار بعض الحروف لحركات معينة [٧] .

والحقيقة أن قواعد النحو استُنبطت من القرآن الكريم – كلام الله ، المحكم ، المعجز ، خاتمة كتب الله تعالى إلى الأرض – الذي حمله إلينا أشرف رسول - خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد بأشرف لسان - وهو اللسان العربي المبين – الذي يُعد أصل الألسنة النبوية كلِّها ، وهو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ، تحدى الله تعالى - به الإنس في بلاغتهم وفصاحتهم ، والجن في قدرتهم الفائقة ، قال تعالى :

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[٨] .

ومن المعلوم أن القرآن نزل بلسان عربي مبين ، قال الله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ [٩] ، وقال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ [١٠] ، وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [١١] ، وقال تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [١٢] ، وقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [١٣] .

وعربيةُ هذا القرآن تقتضي أن يكون مُعْرَبا ؛ حتي لايطرأ عليه لحنٌ ولاتحريف ولاتبديل ، وقد حفظه الله تعالى - كما أخبرفقال :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[١٤] .

---

[٧] أسرار اللغة ٢٥٢-٢٥٣ .

[٨] سورة الإسراء ٨٨ .

[٩] سورة النحل ١٠٣ .

[١٠] سورة الشعراء ١٩٥ .

[١١] سورة يوسف ٢.

[١٢] سورة طه ١١٣.

[١٣] سورة فصلت ٣.

[١٤] سورة الحجر ٩ .

ومنذ نزول القرآن الكريم والدراسات حوله تنمو وتتشعب ، والعلوم تزيد وتتوسع ، هادفةً إلى الحفاظ عليه من اللحن أوالخطأ أو التحريف والتبديل ، وساعيةً إلى بيان أوجه إعجازه وشرح مراده .

وهذا القرآن مُؤلف من الحروف التي يُؤلِف منه العرب كلامهم ؛ إلا أن إعجازه لا يمكن أن ينكره منكر ، حيث قال الوليد بن المغيرة - ألد أعداء الإسلام حين سمع بعضه : " والله إن له لحلاوة ، وإن له لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه يُعلى ولا يُعلى عليه ، وما هو بقول البشر" .

والكلام موضوع للدلالةعلى المعاني ، واللفظ والمعنى متلازمان ، وكما يقول صاحب الطراز : إن البلاغة : "عبارة عن الوصول إلى المعاني البديعة بالألفاظ الحسنة ، أو عبارة عن : حُسْن السَّبْكِ مع جودة المعاني "[١٥] .

ولا شك أن معرفة التراكيب القرآنية والوقوف على توجيهيها يكشف عن كثير من المعاني المرادة ، والإعرابُ هو الكاشف عن هذه التراكيب ، ولا شك أن التركيب أحدُ وجوه إعجاز القرآن الكريم ، والأساس في فهمه وتذوقه ، ولذا فقد اتجهت همم كثير من العلماء إلى الكشف عن إعراب القرآن الكريم ؛ لأنه يهدف إلى بيان المعنى الحقيقي للقرآن الكريم ، فهو يضع يد المفسر على أوجه الإعراب التي بها تتجلى المعاني وتنكشف ، وتظهر أسرار التنزيل ؛ إذ الإعراب فرع المعنى .

وحيث إن القرآن عربي، فلابد لفَهْمه من فهم اللغة العربية؛ لأنها من أهم أدوات فَهْمِ شريعة الإسلام ؛ قال ابن تيمية في " اقتضاء الصراط المستقيم": "واعلم أن اعتياد اللغة يُؤَثِّر في العقل والخُلق والدين تأثيرًا قويًّا بيِّنًا، ويؤثر أيضًا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين.

---

[١٥] الطراز ١٢٢/١ .

أهداف الدراسة :

١- بيان أهمية الإعراب وأثره على المعنى .

٢ – دفع الشبه التي تحاول النيل من القرآن الكريم .

٣ – تيسير فهم القرآن الكريم من خلال تراكيبه وإعرابه .

منهج الباحث:

لابدَّ للدراسةِ العلميةِ الجادةِ أن تستعينَ بمناهجَ علميةٍ ؛ حتى تضمنَ تحقيقَ الأهدافِ التي يُرجى التوصلُ إليها ، وفي هذا البحث سوف يستعينُ الباحث بالمنهج الوصفي بأدواته ؛ من الجمع، والتصنيف والتحليل والترجيح .

هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة .

أما **المقدمة** فقد تناولت فيها أهمية الموضوع ، والدافع من ورائه ، وأهداف البحث ، ومنهج الباحث .

وأما **الفصل الأول** ، فهو بعنوان : **علاقة علم الإعراب بعلم الدلالة**" المعنى "

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : علاقة الدلالة بالمعني .

المبحث الثاني : التعريف بعلم الإعراب ونشأته .

المبحث الثالث : التصنيف في إعراب القرآن الكريم .

المبحث الرابع: الآداب التي يجب مراعاتها عند إعراب القرآن .

المبحث الخامس : علاقة المعني بالإعراب .

وأما **الفصل الثاني** ، فهو بعنوان : " **دلائل وجود الإعراب في القرآن الكريم منذ أول نزوله** "

وفيه مبحثين:-

المبحث الأول : الدلائل الصوتية لإعراب القرآن منذ نزوله.

المبحث الثاني : الدلائل الكتابية " الخطية " لإعراب القرآن منذ نزوله .

وأما **الفصل الثالث** ، فهو بعنوان : "**دلالة الإعراب على المعنى في القرآن الكريم "دراسة تطبيقية "**

وأما الخاتمة : فقد أوضحت فيها أهم نتائج البحث .ثم أتبعتها بفهارس فنية تضمنت : فهرسا للمصادر والمراجع ، وفهرسا للموضوعات .

الفصل الأول
علاقة علم الإعراب بعلم الدلالة (المعنى)

المبحث الأول :

علاقة الدلالة بالمعنى

علمُ الدِّلالة علمٌ حديثٌ ظهر بسماته الأوربية في هذا العصر ، ويُسَمَّى في العربية " العلاقة بين الألفاظ ومعانيها " . ويعد علم الدلالة من العلوم الواسعة المتصلة بالعلوم المختلفة ، كعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والفلسفة ، والأنثربولوجيا ، وغيرها من العلوم ، وهو و إن كان علماً حديثاً بصورته الحالية ؛ إلا أن عددا من مباحثه القديمة جدا دُرست في الحضارات القديمة ؛ على اختلافها وقدمها ، كالدراسات الهندية للغة السنسكريتية القديمة ، والدراسات اليوناينة عند أرسطو وأفلاطون وسقراط وغيرهم .

ويمكن أن نُعرف علم الدلالة بأنه : " العلم الذي يدرس قضية المعنى" [١٦] أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز ؛ حتى يكون قادرا على حمل المعنى" [١٧] ، وهو من العلوم الحديثة بصورته الحالية ، وأول من أصّل له ، اللغوي الفرنسي ميشيل بريال [١٨] في بحثه المسمى : " مقالة في السمانتيك "- الذي كتبه في ١٨٩٧م ، ثم تُرجم للإنجليزية بعد ذلك بثلاث سنوات ، وتناول في البحث : التطور الدلالي في اللغات الهندية الأوربية ، كالسنسكريتية واليوناينة ، واللاتينية.

ونلحظ في التعريفين السابقين أن دراسة المعنى هو موضوع علم الدلالة ، والسؤال هنا هل المعنى والدِّلالة مترادفان؟ وإذا كانا كذلك ، فلماذا لم نقل علم المعنى؟ وإذا كانا مختلفين، فما الفرق بينهما ؟

يقول الدكتور/ أحمد مختار عمر - وهو من أشهر مراجع علم الدلالة في المكتبة العربية :" أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة ... وبعضهم يسميه علم المعنى ... وبعضهم يطلق عليه اسم السمانتيك أخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية" [١٦] و يُسمِي الفصل الثالث (الوحدة الدلالية) التي من أقسامها (الكلمة المفردة) ثم يُسمي الفصل الرابع (أنواع المعنى) للكلمات التي هي جزء من الوحدة الدلالية ؛ فهولا يفرق بين الدلالة والمعنى.

وقال الدكتور/ إبراهيم أنيس في كتابه (دِلالة الألفاظ)، وقال موريس أبو ناضر في كتابه : " إشارة اللغة ودِلالة الكلام"، وإنني لأجد أن من تحدث عن الفرق بينهما هوالدكتور/ هادي نهر في كتابه : "علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي " . وملخص كلامه أن المحدثين انقسموا في هذه القضية إلى عدة آراء:-

١ - فريق يرى أن مصطلح الدلالة ومصطلح المعنى مترادفان.

٢ - فريق يرى أن المعنى أعم من الدلالة ؛ لأن الدلالة مقتصرة على اللفظة المفردة .

٣ - فريق يرى أن الدلالة أعم من المعنى ؛ لأن كل دلالة تتضمن معنى ، وليس كل معنى يتضمن دلالة ، فبينهما عموم وخصوص.

ثم رجح الرأي الثالث فقال :" على الرغم من أن مصطلح الدِّلالة عندنا أوسع وأشمل من مصطلح المعنى ، إذْ يدخل ضمن الدلالة ؛ الرموز اللغوية (الألفاظ) وغيرها - من أدوات الاتصال كالإشارات ، والرموز والعلامات ، ونرى أن الفرق بينهما مما يهتم به دارسوا الدلالة وواضعوا المناهج" [١٧].

ونجد أيضا إشارة للتفريق بين الدلالة والمعنى- عند الدكتور/ صلاح الدين حسنين في كتابه (الدِّلالة والنحو)، وذلك عند الحديث عن جعل الدلالة مستوى من مستويات الدرس اللساني كالمستوى التركيبي والصوتي حيث يقول : إننا لا نستطيع - للأسف

---

[١٦] ينظر علم الدلالة - عمرأحمد مختار- ، ص:١١.

[١٧] ينظر :علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: ٢٧، ٢٨.

الشديد- دراسة الدلالة دراسة علمية تجريبية ، ويشير إلى أن هناك بعض النظريات التي تزعم دراسة الدلالة دراسة علمية ، الأمر الذي يجعلنا نسأل أصحاب هذه النظريات عن ماذا يقصدون بالدراسة العلمية التجريبية في الدرس اللساني؟[١٨] .

ويفرق الدكتور/ صلاح الدين بين الدلالة والمعنى فيقول: " هناك صعوبة أخرى تتعلق بالدلالة ، ذلك أن المعنى لايبدو أنه مستقر، ولكنه يعتمد على المتكلمين والمستعملين والسياق ، فحتى لو كانت اللسانيات علمية فإنها لا يجب أن تهتم بأمثلة محددة لكن يجب أن تهتم بالعموميات .

ولهذا السبب يميز الباحثون بين النظام اللساني واستخدام المتكلمين لهذا النظام . ففي النحو مثلا هناك قواعد عامة ؛ هذه القواعد تنتمي إلى النظام اللساني ؛ ولكننا عندما نستخدم اللغة في كلامنا لا نتقيد بهذه القواعد ، ونرتكب أخطاءً ، ومع ذلك لا يشكل هذا مشكلة أمام الباحث ، ونفس الشيء نلاحظه بالنسبة إلى الشخص الذي يسيطر سيطرة تامة على النظام الصوتي للغة ؛ ولكنه يفشل في إجراء تمييز فونولوجي مهم عندما يكون مريضاً مثلاً .

لقد تصدى دي سوسير لهذه المشكلة عندما ميز بين اللغة والكلام ، ولقد أعاد هذا التميز تشومسكي ١٩٥٦ عندما ميز بين الكفاءة والأداء.

إن الغرض من هذا التمييز هو استبعاد ماهو فردي أو عرضي ؛ سواء أطلقنا عليه كلاماً أو أداء.

وأوضح دي سوسير وتشومسكي : أن الدراسة اللسانية الصحيحة تركز على دراسة اللغة أو الكفاءة ؛ ذلك أن اللغة أو الكفاء هي النظام المثالي ، وهذا النظام يخضع بلا شك إلى أساس تجريبي واحد" [١٩] .

فالدلالة تنتمي للغة أو الكفاءة، والمعنى ينتمي للكلام أو الأداء ، فالمعنى هو الاستعمال الفردي للدلالة، وبصياغة أخرى: الدلالة مايفرضه المجتمع والمعنى ماتوحي به للمتلقي.

ويزيد الدكتور/ صلاح الدين الأمر توضيحاً فيقول :" ومع ذلك نحن في حاجة إلى التمييز بين ما قد يبدو أنه معنى عادي للكلمة أو للجملة ، ومعناها الذي تكتسبه في ظروف خاصة محددة ، وهذا بالضبط هو التمييز بين معنى الكلمة المعجمي في مقابل

---

[١٨] ينظر : الدلالة والنحو ص:١١.

[١٩] ينظر : الدلالة والنحو، ص:١٢

المعنى الناتج عن الاستخدام ، أوهو كما اقترح بعض الفلاسفة واللغويين : وهو التمييز بين الدِّلالة والتداولية" [٢٠] ."

والمعنى اللغوي " للدِّلالة " هو الهداية والتوصل إلى طريق أو شيء ، وذلك أخذًا من قولهم : " دلَّهُ على الطريق ، و" الدِلالة " مصدر ، ويستعمل بمعنى اسم الفاعل ، وكاد أن يكون قياسيا كاستعماله بمعنى اسم المفعول[٢١] .

والدلالة في اللغة : مصدر دلَّه على الطريق دَلالة ودِلالة ودلولة في معنى أرشده إليه [٢٢] .

ولقد وردت مشتقات من لفظ الدلالة في القرآن الكريم في خمسة مواضع مصحوبة بالقصد أوالإرادة [٢٣] واثنتان لا يلاحظ فيهما ذلك[٢٤] .

والمعنى الاصطلاحي " للدِّلالة " هو كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء أخر ، والشيء الأول يُسمى" **دَالًّا**" والشيء الآخر يُسمى " **مَدلولا** " [٢٥] .

والدِّلالة إما لفظية ، أو غير لفظية . وكل منهما إما وضعية ، وإما عقلية ، وإما طبيعية ، وقد عُلِمَ أن للحرف الأبجدي معنًى صوتيا يُؤْخَذُ من مذاقه والإحساس به

---

[٢٠] ينظر . الدلالة والنحو، ص:١٣

[٢١] ينظر : تاج العروس " دلل " .

[٢٢] ينظر : الصحاح ١٦٩٨/٤ .

[٢٣] الأول قوله تعالى : " **هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ** " سورة القصص "١٢" ، والثاني قوله تعالى : " **هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ** " سورة طه ٤٠ " ، والثالث قوله تعالى : " **هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ** " سورة طه "١٢٠" ، والرابع قوله تعالى : " **هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ** " ، والخامس قوله تعالى : " **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ** " سورة الصف " ١٠ "

[٢٤] الأولى قوله تعالى : " **مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ** " سورة سبأ " ١٤ " والثانية قوله تعالى : " **ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا** " سورة الفرقان " ٤٥ " يقول الزمخشري : في معنى الدليل هنا هو : أن الناس يستدلون بالشمس وبأحوالها في مسيرها على أحوال الظل ، الكشاف : ٢٨٢/٣ .

[٢٥] ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون ٢٨٤/٢ .

في جهاز النطق عند استفائه مخرجه وصفاته على الوجه الصحيح ، وأن المعنى الصوتي للحرف يُنَاسب المعنى اللغوي للحرف مناسبة قوية ، وهي مطردة تعني أن النطق الصوتي للكلمة : هو تعبير صوتي عن معناها أي : أن الألفاظ تعبر عن المعاني وليست ترمز لها عشوائيا [٢٦].

فوجود الحرف له دِلالة ، وحذفه له دِلالة أخرى ، وتغير حركاته داخل الكلمة ، أو آخرها له معنى يختلف اختلافا جذريا عن الآخر ، فالإعراب دالٌ على المعنى ، وملازم له .

و**المعنى في اللغة :**

هو لفظ مصدر ميمي من مادة (ع ن و) وتستعمل في اللغة ويراد بها واحد من أمور ثلاثة أشار إليها ابن فارس في مقاييسه فقال : " العين والنون والحرف المعتل أصول ثلاثة .**الأول** : القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه. و**الثاني** : دال على خضوع وذل .و**الثالث** : ظهور الشيء وبروزه [٢٧].

ويرجع اشتقاق لفظ المعنى المراد هنا إما إلى الأصل الأول أو الثالث ، يقول الجوهري : " وعنيت بالقول كذا أي أردت وقصدت ، ومعنى الكلام ومعناته واحد ، تقول عرفت ذلك في معنى كلامه وفي معناة كلامه ، وفي مَعْنِيّ كلامه أي فحواه [٢٨].

وهذه العبارة الأخيرة تشير إلى أن المعني قد يُطلق ويراد به اسم المفعول كالزرع بمعنى المزروع ومن ثَمَّ يكون " القصد " ، وقد جاء القصد ؛ تفسيرا للمعنى في قول ابن فارس .

---

[٢٦] ينظر : الموجز في علم الدلالة صـ٤٨ – ٤٩ .

[٢٧] ينظر : مقاييس اللغة ١٤٨/٢ .

[٢٨] ينظر : الصحاح ٢٤٤٠/٦ .

ونخلص من هذا إلى أن لفظ " **المعنى** " من الألفاظ المشتركة أي المتعددة المعنى في الاستعمال اللغوي ، وأن الفعل منه " عنا " متعدد المعنى كذلك .

المعنى اصطلاح اللغويين :

يقول ابن فارس في باب " معاني ألفاظ العبارات التي يعبر بها عن الأشياء " : فأما المعنى فهو القصد والمراد [٢٩].

هذا وقد تعددت التعاريف عند اللغوين ؛ لكن من الممكن أن نقول : أن المعنى ما يكون في صدر الإنسان وتصوره في ذهنه .

وقد صاغ الدكتور/ محمد حسن جبل - رحمة الله عليه - تعريفا قريبا من هذا ونسبه إلى المتقدمين من علماء اللغة العربية فقال : " معنى اللفظ هو الصورة الذهنية لمسماه من حيث وضع اللفظ بإزائها [٣٠].

أما علماء العربية فقد قسموا معاني الألفاظ بحسب الاستعمال إلى قسمين :

الأول : معان حقيقية أو وضعية وهي المفهومة بالمعاني عند الاطلاق ، وهي تستفاد من اللفظ مفردا .

الثاني : معاني مجازية أو معاني ثانوية ، وهي لا تُستفاد إلا من خلال التركيب[٣١]. وقد يطلق عليها أغراض الكلام.

و قسم الدكتور/ تمام حسان أنواع المعنى في مقالٍ له عن تشقيق المعنى [٣٢]،

---

[٢٩] ينظر : الصاحبي في فقه اللغة ص٣١٣ .

[٣٠] ينظر : المعنى اللغوي ص ١٣ ، وقد ذكر بأن هذه الصياغة مأخوذة من قول " قطب الدين الرازي " : المعاني هي الصور الذهنية من حيث إنها وضع بإزائها الألفاظ .

[٣١] ينظر : المطول ص ٢٨ .

[٣٢] ينظر : مقالاته في اللغة والأدب ص ٣٣٠ وما بعدها .

إلى ما يلي:

١ - المعنى المطلق (المعنى المعجمي) ، ويقصد به المعنى العرفي الذي أُعطى للكلمة بالوضع ، ويصلح لأن يسجله المعجم ، ويمكن تحليل طبيعة هذا المعنى المعجمي إذا نظرنا في طبيعة العلاقة بين المنطوق والمدلول .

٢ – المعنى الوظيفي وهو معنى الصوت أو معنى الحرف أو معنى المقطع ، أومعنى الظاهرة المتوقعة من ظواهر الكلام " [٣٣] . ومن ذلك يتضح أن المعنى الوظيفي يشمل المعاني الصوتية (بأنواعها) والصرفية والنحوية .

٣ – المعنى المقصود (المعنى الاجتماعي) ، ويفهم من جملة الدكتور تمام أن لامراد به جملة ما يستفاد من المقال (وظيفيا كان أو معجميا) مضافا إليه ما يستفاد من عناصر السياق [٣٤] ، وقد أُطلق على هذا المعنى "مصطلح المعنى الدلالي ، وجعله مكونا من المعنى المقالي والمعنى المقامي[٣٥] .

المبحث الثاني :

التعريف بعلم الإعراب ونشأته

الإعراب هو الإبانة عن المعنى التركيبي للكلام بعلامات صوتية تلحق أواخر الكلم ، فإذا قلنا " رفعَ الرجلَ العِلْمُ " فإن وضع الضمة على آخر لفظ " العِلْمُ " ، والفتحة على آخر لفظ " الرجلَ " يتحصل منه أن العلم هو الذي رفع قدر الرجل ،

---

[٣٣] ينظر : المرجع السابق ص ٣٣١ .

[٣٤] ينظر : المرجع السابق ٣٣٧ .

[٣٥] ينظر : العربية معناها ومبناها ص ٣٣٩ .

في حين أن ضم لام " الرجلُ " فتح ميم " العِلْمَ " يتحصل منه أن الرجل هو الذي رفع قدر العلم [٣٦] .

ولابد أن نقف على تعريف الإعراب في اللغة والاصطلاح :

والإعراب في اللغة هو : الإبانة ، والإفصاح عن الشيىء ، كقولهم أعرب عن نفسه . وقال النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الزواج " البكر تُستأمر وإذنها صِماتُها ، والأيم تعرب عن نفسها " [٣٧] أي تبين رضاها بصريح العبارة .

و الإعراب في الاصطلاح ؛ أي عند علماء النحو : أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع أو هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا وتقديرا .

والمقصود من تغيير أواخر الكلم " هو تغيير أحوال أواخر الكلم ، ولا يعقل أن يراد تغيير نفس الأواخر ، فلأن آخر الكلمة نفسه لا يتغير .

وتغيير أواخر الكلمة عبارة عن تحولها من الرفع إلى النصب أو الجر : حقيقة أو حكما ، ويكون هذا التحول بسبب تغيير العوامل الداخلة على هذه الكلمة .

فالإعراب : هو التغير الذي يطرأ على آخرالكلمة المعربة بسبب تغير العوامل الداخلة عليها .

ونلاحظ في هذا التعريف الاصطلاحي كلمة " **ربكم** " في الآيات التالية :

قوله تعالى : ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [٣٨] .

فـ " رَبُّكُمْ " فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

---

[٣٦] ينظر : دفاع عن القرآن الكريم - د/ محمد حسن جبل - ص ٨

[٣٧] ينظر : إرواء الغليل **في تخريج** أحاديث منار السبيل - رواه الأثرم ص ٢٣٤- المكتبة الشاملة الحديثة.

[٣٨] سورة الأنعام ٥٤ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [٣٩] .

فـ " رَبَّكُمُ " اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [٤٠] .

فـ " رَّبِّكُمْ" اسم مجرور بحرف الجر " من " وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

وإذا تأملنا الأمثلة السابقة نجد أن آخر الكلمة هو " **الباء** " لم يتغير ، وأن الذي تغير هو أحوال آخرها.

وأركان الإعراب أربعة :

١ - عامل : وهو الذي يجلب العلامة الإعرابية على أواخر الكلمات المعربة .

٢ - معمول : وهو الكلمة المعربة التي ينشغل آخرها بالعلامة الإعرابية .

٣ - موقع : وهو الذي يحدد وظيفة الكلمة ، مثل الفاعلية والمفعولية والحالية والظرفية ..... إلخ .

٤ – علامة : وهي العلامة الذي أحدثه العامل النحْوي في أواخر الكلمات ، كما أنها رمز على العامل النحْوي .

<u>نشأة علم الإعراب (النحو)</u>

كان العرب ينطقون عن سليقة فُطروا عليها ، فلا يجهدون في ترتيب المفردات ، أو بناء الجمل ، وهم في معرفه تامة بأساليب كلامهم على وفق ما جُبلوا عليه ، وما توارثوه من أسلافهم - غير أنهم بعد مجييء الإسلام ، ومخالطتهم الأعاجمَ مالت

---

[٣٩] سورة الأعراف ٥٤ .

[٤٠] سورة الأنعام ١٠٤ .

ألسنتهم إلى اللحن والخروج عن أصول الكلام إلى مالا تُحمد عقباه [٤١] . فكانت غيرتهم على الدين وعربيتهم دافعاً لوضع النحو.

ونشأتِ اللغة العربية في أحضان جزيرة العرب خالصة لأبنائها مذ ولدت نقية سليمة مما يشينها من أدران اللغات الأخرى . ولبثت كذلك أحقابا مديدة ، كان العرب فيها يغدون ويروحون داخل بلادهم على ما هم عليه من شظف العيش ، غير متطلعين إلى نعيم الحياة وزخارفها ، فيما حولهم من بلاد فارس والروم وغيرها، وإن دفعتهم الحاجة إليها حينا، وتبادل المنافع حينا آخر.

وكان في أسواقهم الكثيرة التي تقام بينهم طوال العام غناء في عيشتهم البدوية القانعة، ومن أشهرها **عكاظ** "بين نخلة والطائف" كانت تقام في شهر شوال، وبعده مجنة "بمر الظهران" من أول ذي القعدة إلى عشرين، وبعده ذو المجاز "خلف عرفة" إلى أيام الحج ، ولقد كان في هذه الأسواق فوق ما تضمه من مرافق الحياة ، ومتطلبات المعيشة منتديات للأدب، يعقدون فيها المجامع ذات الشأن ، يتبارى فيها مداره الخطباء، ومفوهَو الشعراء من القبائل النائية ، يعرضون فيها مفاخرهم ، وكل ما يعن لهم في جيد الخطب ، وبديع الشعر.

وعاد ذلك كله على اللغة بتثبيت دعائمها ، وإحكام رسوخها ، وجودة صقلها ، وبقيت كذلك متماسكة البنيان غير مشوبة بلوثة الإعجام ؛ إلى أن سطع نور الإسلام على ما حول الجزيرة العربية بالفتوحات الإسلامية ودخل الناس في دين الله أفواجا ثم تتابعت الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين، فوصلت في عهد سيدنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه- شرقا إلى نهري السند وجيحون، وغربا إلى الشام ومصر، فكان من

---

[٤١] ينظر : دور البصرة في نشأة الدراسات النحوية وتطورها - الأستاذ المبارك ص٢.

الطبعي هبوط العرب ، ومعهم عشائرهم وعمائرهم إلى هذه الأمصار التي افتتحوها ، ودخلت تحت حوزتهم ، وبحكم الفتح قد كثر تملكهم للموالي في البلاد المفتوحة عنوة .

كما كان من الطبيعي تقاطر الوافدين من هذه الأمصار المفتوحة إلى الجزيرة العربية ، إذْ فيها المدينة المنورة حاضرة الإسلام ، ومقر الخلفاء الراشدين وعِلْيَةُ الدولة. وفيها مكة المكرمة ، التي بها الكعبة المشرفة التي يؤمها كل من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وهكذا ازداد هذا النزوح من الجانبين كلما توالت الفتوحات تترى في عهد بني أمية ، فلقد بلغت الفتوحات في عهدها شرقا الهند والصين ، وشمالا سيبريا، وغربا ما وراء جبال البرانس بالأندلس، وجنوبا السودان، كما امتدت إلى جزائر البحر الأبيض المتوسط ، فهذه المملكة المترامية الأطراف كانت تخفق عليها الراية الإسلامية التي تآخى تحت ظلها الجميع "الأحمر والأسود"، وانمحت بينهم فوارق الجنس والوطن.

وكان أثرا لهذه الفتوحات منذ اختلاط العرب بغيرهم اختلاطا مستمرا في البيوت والأسواق، والمناسك والمساجد ، أن تصاهروا واندمجوا في بعضهم حتى تكون منهم شعب واحد ، اجتمع فيه الصريح والهجين، والحر والعبد، واقتضى كل ذلك أن يتأثر بعضُهم ببعض ، وأن يتفاهموا في كل ما يتصل بهم ، ولغة التخاطب الوحيدة بينهم في كل ما يحيط بهم هي العربية ، فكان لزاما على غير العربي أن تكون لغته العربية مهما عالج في ذلك وعانى، كما كان لزاما على العربي أن يترفق بغير العربي ، ويتريث معه في التخاطب ؛ ضرورة التعاون بين الطرفين فكل منهما يسمع من الآخر.

فكانت غيرتهم على الدين ، وعربيتهم ؛ دافعاً لوضع النحو والسمع سبيل الملكات اللسانية . فما اللغة إلاوليدة المحاكاة وما يصل إلى السمع. وبطول هذا الامتزاج تسرب الضعف إلى نحيزة العربي وسليقته .

وتولد من هذا كله أن اللغة العربية تسرب إليها اللحن، ووهنت الملاحظة الدقيقة التي تمتاز بها وهي اختلاف المعاني طوعا لاختلاف شكل آخر الكلمة، فإن هذه الميزة كانت موفورة لديهم وهم بعيدون عن مخالطة سواهم من ذوي اللغات الأخرى التي خلت منها.

ولقد كان هذا النوع أول اختلال طرأ على اللغة العربية ، منذ كان الإسلام ، وكان الموالي والمتعربون [٤٢] وطفق يزداد رويدا رويدا ما طال الزمن ، واتسعت رقعة الإسلام .

قال ابن خلدون: " فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول، وخالطوا العجم، تغيرت تلك الملكة بما ألقي إلى سمعها من مخالفات المتعربين .

الملكات اللسانية ، وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأسا ويطول العهد بها فتنغلق على المفهوم فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانينَ لتلك الملكة مطردة شبه الكليات ، والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ، ويلحقون الأشباه بالأشباه مثل " أن الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب ، والمبتدأ مرفوع"، ثم رأوْا تغير الدِّلالة بتغير حركات هذه الكلمات ، فاصطلحوا على تسميته إعرابا ، وتسمية الموجِب لذلك التغير عاملا وأمثال ذلك ، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم ؛ فقيدوها بالكتاب ، وجعلوها صناعة لهم مخصوصة، اصطلحوا على تسميتها بعلم النحو[٤٣] .

والنحو عربي النشأة فكرًا ووضعًا ، وزعم بعض المستشرقين بأن علم النحو منقول من لغة اليونان ؛ لأن وضْعِه في العراق ؛ إنما كان بعد اختلاط العرب بالسريان وتعلمهم ثقافتهم، وللسريان نحو قديم فقالوا إن العرب ورثوه عن اليونان.

---

[٤٢] ينظر : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي ص٢-٧ .

[٤٣] ينظر : مقدمة ابن خلدون ص٢٥٣.

والدافع الذي مهد لنشأة الدراسات النحوية هو الخوف على نصوص القرآن الكريم من التحريف ؛ نتيجة لتوسع رقعة الدولة الإسلامية ، ودخول غير العرب في الدين الجديد.

ولذا فقد وضع علم النحو، أعني قواعد النحو المكتوبة ، وقد دُونت تلك القواعد في القرن الأول للهجرة ، بدون تردد ، ولا نُسلم بما ذهب إليه مصطفى صادق الرافعي بقوله : (أما تاريخ وضع النحو فلا سبيل إلى تحقيقه البتة) واستنادًا إلى هذه المقولة ذهب إبراهيم مصطفى إلى: (إن معرفة واضع النحو في العربية يكاد يكون معضلة).

والنحو كما نعرف ينمو مع لغة الإنسان ، يتعلمه من محيطه الضيق الذي يعيش بين أفراده ، بسليقة صافية ، قبل أن يتعلم قواعده المدوَنة ، ولهذا نذهب إلى أن هذا العلم لم يبدأ التفكير به إلا بعد تصدع السليقة ، وتسرب اللحن ، وليس مستبعدًا أن يتواءم الاهتمام بتدوين قواعده والدين الإسلامي الجديد الذي لم يكن خاصًا بالعرب وحدهم .

كما إن مبادئ الدين الإسلامي السامية التي وجدت ، وآخت بين المسلمين من جميع الأجناس جعلت الاختلاط بين العرب ميسوراً [٤٤] ، وبذلك تسرب اللحن إلى العرب .

" وقد اتفق العلماء على أقوال ومراجع يُعتمد عليها في اللغة ؛ لتكون مرجعا للاحتجاج مثل أشعار العرب الجاهليين ، وهم الذين يسمونهم أصحاب الطبقة الأولى ، والمخضرمين ويطلق عليهم أصحاب الطبقة الثانية ، والإسلاميون فالأكثر على الاستدلال بهم ، ويطلق عليهم أصحاب الطبقة الثالثة ، وأما المولدون والمحدثَون كبشار وأبي نواس، وهم أصحاب الطبقة الرابعة ، فقد أخذ الأكثرون بعدم الاعتداد بأشعارهم [٤٥].

ثم أتى النحاة فاطلعوا على ما انتهى إليهم من كلام العرب، وقد كان عليهم أن يأخذوا بتأمله وتدبُّره، ويعمدوا إلى تقسيمه وتصنيفه ، ويمضوا في تتبعه واستقرائه ؛

---

[٤٤] ينظر : مقدمة ابن خلدون ص٤ .

[٤٥] ينظر : دراسات في النحو صلاح الدين الزعبلاوي ص٢ بتصرف.

ذلك ليستشفوا النظم التي صيغت بها اللغة المحكية ، ويكشفوا عن سَنَنِ ما جرت به ألسنة العرب على السليقة .

وهكذا عكف النحاة على اللغة يُمْعِنون فيها النظر، فاستبطنوا دخائلها ، واستجْلُوا غوامضها ، وأحصوا مسائلها ، واستقرَوْا دقائقها. فما جرى من كلام العرب على سَنَنٍ ، استنبطوا حكمه ، وحملوا غير المنقول على المنقول منه ، وجعلوه قياسًا لنظائره ، ومضَوْا يُعللون هذا القياس ويسببونه ، فإذا سُمع شيء يأباه قياسهم هذا اتسعوا له ، وأخذوا به إذا اشتهر وشاع ، فإذا ندر أغفلوه ، وأوجبوا فيه القياس ؛ حملاً له على أمثاله ، وتأصيلاً لما استنُّوه من حدود وقوانين.

وقد عقب البغدادي فيما حكاه فقال [٤٦]:اعلم أن اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه ، وأما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوي ويقيس عليه[٤٧]

قال ابن جني : "لكن القوم بحكمتهم ، وزنوا كلام العرب فوجدوه على ضربين:

- **أحدهما** : ما لا بد من تقبله كهيئته ، لا بوصية فيه ، ولا تنبيه عليه نحو : صحراء ودار ، وما تقدم ومنه ما وجدوه يُتدارك بالقياس ، وتخف الكلفة في علمه على الناس ؛ فقننوه وفصَّلوه إذ قدروا على تداركه من هذا الوجه القريب [٤٨].

واختلف المحققون في أول من وضع النحو على أقوال كثيرة فمنهم من قال: علي ابن أبي طالب، ومنهم من قال : نصر بن عاصم، ومنهم من قال : أبو الأسود ومنهم من قال : عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي." ويبدو عند التحقيق أن أول من وضع أصول النحو وقياسه هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت ١١٧هـ)؛ ذلك أن

---

[٤٦] ينظر : المزهر ٣٧/١ .

[٤٧] ينظر : دراسات في النحو - صلاح الدين الزعبلاوي ص٣ .

[٤٨] ينظر : الخصائص (٤٢/٢.

سيبويْه قد سمَّى في كتابه من روى عنهم أصول النحو من الأئمة ، ولم يتجاوز الحضرمي إلى إمام قبله ، فالحضرمي على هذا هو رأس البصرية.

وقد حكى السيوطي في المزهر: "وأبو الأسود الدؤلي أول من نقط المصحف.. قال أبو حاتم.. وأما فيما روينا عن الخليل فإنه ذكر أن أبرعَ أصحاب أبي الأسود عنبسة الفيل ، وأن ميمونًا الأقرن أخذ عنه" وأردف.. ثم توفي ، وليس في أصحابه أحد مثل عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي.

و كان الحضرمي أقدم من انتهج القياس ، وارتاح إليه وأخذ بالأكثر والأغلب؛ ففي طبقات الزبيدي: (قال ابن سلاّم : عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي : كان أول من بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلل).

وقال أبوالبركات "كمال الدين بن الأنباري " في نزهة الألباء: إنه أول من علل النحو.

وخلف الحضرمي أئمة أخذوا بالأكثر والأغلب ، وعوَّلوا على القياس ، كعيسى بن عمر الثقفي (١٤٩هـ) ، فقد أسس أصول كتابه (الجامع) على الأكثر، وأسْمَى ما شذ عن الأكثر لغات ، وكذا فعل في كتابه (الإكمال) وهما من مراجع كتاب سيبويه.

أما أبو الأسود الدؤلي (٦٩هـ) فلم تكن خطته تعدو (نقط المصحف)، أي الاهتداء إلى ما اتُخذ رمزًا للشكل في الرفع ، والنصب ، والجر ؛ صونًا للسان من اللحن، وليس هذا بالأمر اليسير الذي يُستهان بجدواه فيما عاد منه على اللغة ؛ من جزيل الفائدة ، وموفورالعائدة فقد كان (الشكل) أرفق على العربية نفعاً ، وأرجى عاقبة حين أشار في (ضحى الإسلام) إلى ذلك. وهكذا فعل أبو عمرو زبَّان بن العلاء (١٥٤هـ) كما تقدم، وهو أحد القراء السبعة ، ويونس بن حبيب (١٨٢هـ) ، وقد أخذ عنه سيبويه خاصة أصول النحو، كما أخذ عنه الكسائي والفراء وغيرهم ، وكان إماماً في نقد الشعر وفي النحو واللغة . وخلف هذين العلمين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) وهو بحق عميد النحاة ، قال الزُّبيدي الإشبيلي الأندلسي في كتابه (مختصر كتاب العين): "فهو الذي بسط النحو ، ومدّ أطنابه وسبَّب علله ، وفتق معانيه ،

وأوضح الحِجَاجَ ؛ فيه حتى بلغ أقصى حدوده. ثم لم يرض أن يؤلِّف فيه حرفًا ، أو يرسم فيه رسمًا. واكتفى في ذلك بما أوحى إلى سيبويه من علمه ، ولقَّنه من دقائق نظره ، ونتائج فكره ، ولطائف حكمته ؛ فحمل ذلك عنه وتقلده ، وألَّف فيه الكتاب الذي أعجز من تقدم وامتنع على من تأخر بعده". وقال ابن الأنباري في نزهة الألباء: " وهو الذي بلغ الغاية في تصحيح القياس ، واستخراج مسائل النحو وتعليله".

وقد كشفَّت أعمال الخليل حقًا عن عبقرية نادرة ؛ إذْ اخْتَطَّ للنحو نهجاً سليماً ؛ فكان فيه بعيد الغور فسيح الخطوة ، وألَّف أول معجم في العربية ، وهو (كتاب العين) فكان معجمًا فريدًا ؛ رتِّب فيه المواد على الحروف بحسب مخارجها، وقد التزم نهجه " الأزهري" في تهذيبه ، و" ابن عباد" في محيطه ، و"القالي" في بارعه .

ورصد "الخليلُ " الأصوات اللغوية وصفاتها ؛ فكان له فيها رأي متقدم حصيف ، وتعلق بموسيقى الشعر ؛ فانفرد بوضع العَروض ، واتخذ لأوزان القصيد ستة عشر بحرًا ، كشف فيها عن حذقٍ في الفن ، ولطافة في الحس . وقال" السكاكي" في مفتاحه في سبق الخليل هذا: " ذلك البحر الزاخر- مُختَرِع هذا النوع ؛ فلم يشارك "الخليل " في ميدان من ميادين العلم إلا كانت له القَدَم البارعة ، فبدا فيه أسبق العلماء .

وكان "أبو محمد التوجي " يقول: (اجتمعنا بمكة- أدباءُ كل أفقٍ- فتذاكرنا أمر العلماء حتى جرى ذكر الخليل، فلم يبق أحد إلا قال: الخليل أذكى العرب، وهو مفتاح العلوم) [٤٩].

وجاء "الأخفش الأكبر" أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد (١٧٧هـ) ، وقد روى عنه سيبويه ولم يذكر أحد أنه كان صاحبَ قياس أو تعليل، فإذا جاء باستدلال

---

[٤٩] ينظر : المزهر- ٢٤٩/٢.

ذهني كان أدنى إلى خصوص اللغة ، واتخذ وجهًا من وجوه الإعراب ألصق بسلامة المعنى [٥٠].

وهذا يُبينُ خلاف قول من قال : إن أبا الأسود الدؤلي هو : واضع علم النحو، وأنه كان أول من أسس العربية " [٥١]. "

وقد نشأ النحو في العراق في صدر الإسلام لأسباب عربية على مقتضى الفطرة ، ثم تدرج به التطور ؛ تمشيا مع سنة الترقي ، حتى كملت أبوابه ، غير مقتَبَس من لغة أخرى ؛ لا في نشأته ، ولا في تدرجه ، وقد اختلف العلماء في أول ما وُضِع منه على رأيين: -

أحدهما: أن أول ما وُضِع من أبوابه هو ما وقع اللحن فيه ، ثم استمر الوضع فيما بعده على هذا النمط ، وذلك ما ذهب إليه جمهور النحاة ؛ اعتدادا بالروايات المستفيضة التي اقترن فيها الوضع باللحن، إلا أن تعيين الباب الموضوع أولا منوط بالرواية التي قَوِيَ سندُها من بين الروايات .

والآخر: أن أول ما وُضِع منه ما كان أقرب إلى متناول الفكر في الاستنباط ؛ لأن وضْعِه مبني على أساس من التفكير في استخراج القواعد من الكلام ؛ لداعي انتشار اللحن ، فالموضوع أولا ما كثر دورانه على اللسان ، ثم ما يليه وهكذا، ولذا قيل: إن الموضوع أولا الفاعل ، ثم ردفه المفعول ، ثم المبتدأ والخبر وهكذا [٥٢]. وما تقدم هو ما أَطبق عليه علماؤنا خلفا بعد سلف ولم يُطْلَق على هذا العلم أول ما أُطلِق اسم النحو ؛ وإنما كان يطلق عليه اسم اللغة العربية ، ثم اشتهر بعد" فالتسمية بالنحو بعد

---

[٥٠] ينظر : دراسات في النحو - صلاح الدين الزعبلاوي ص٦-٧ .

[٥١] ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب - لأبي البقاء ص١٣.

[٥٢] ينظر : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة - للشيخ الطنطاوي ص ١٤.

عصر أبي الأسود الدؤلي- لم تتجاوز الطبقة الثانية ، فقد اشتهرت عنها مؤلفات اتسمت بأنها نحْوية ، وصُرِّح فيها باسم النحْو [٥٣].

وقد نشأت قواعد علم النحو استخلاصا بالاستقراء من الكلام العربي المأثور في الشعر الجاهلي والإسلامي والجاري في عصر الاحتجاج ، وكان القرآن الكريم بضبطه المُتَلَقَّى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مستوى رفيعا من الكلام العربي الذي استُخْلصت منه القواعد ، ويؤيد هذا الكم الهائل من العبارات العربية التي تضمنها (الكتاب) لسيبويه ، ونوقش ضبطها وإعرابها فيه ، فقد بلغت العبارات القرآنية فيه ٤٤٤(أربعا وأربعين وأربع منه) عبارة ، وفيه ١٠٥٠ (خمسون وألف) بيت من الشعر ، و٩٧٣٥ (خمسة وثلاثون وسبع مئة وتسعة آلاف) جملة [٥٤].

هذا وقد استغرق إنشاء قواعد النحو قرن ونصف بدءا من حياة سيدنا علي رضي الله عنه (ت ٤٠هـ) إلى سيبويه (ت١٨٠هـ) .

والنحو في الأصل مصدر (نحا ينحو) إذا قُصِدَ ، ويقال نحا له ، وأنحى له (نحوًا)؛. وهو علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كلام العرب، والقياس ، ولا يثنى ولا يجمع [٥٥] ؛ لأنه مصدر .

---

[٥٣] ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء ص ٢٣.

[٥٤] ينظر : هذه الإحصائية من فهرس الكتاب للعلامة عبد السلام هارون ، والشعر معلومة مشهورة وموثقة ، ينظر عنها : الخزانة

(تح هارون) ٧٧١/١ ، والجمل من كتاب شرح جمل سيبويه " د/ محمود سليمان ياقوت ٥/١ -٧، و ١٠٩٨/٢ .

[٥٥]ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء ص١.

المبحث الثالث :

التصنيف في إعراب القرآن الكريم

إعراب القرآن من الظواهرِ اللغويةِ التي اهتمَّ بها العلماءُ قديمًا ؛ بل وحديثا ، وقد استعان به كثيرٌ من المفسرين في مصنفاتهم من أجل توضيح معاني الآيات الكريمات.

فقديما قِيل: الإعرابُ فرع المعنى إذْ بمعرفة حقائق الإعراب ، والوقوف على تصريف حركاته وسكناته يَسْلَمُ اللسان، ويَصِحُ الكلام، وتُعْرَفُ أكثر المعاني ، ويَحْصُلُ المراد ؛ لذلك كان على المُعْرِبِ أن يفهم معنى ما يريدُ إعرابه مفردًا كان ، أو مركبًا قبل الإعراب ، حتى يتسني له إعرابه إعرابًا سليمًا ؛ لأنه بمعرفة المعنى يحسن التوجيه ، ويَصِحُ الإعراب ، وإذا أُشكِلَ المعنى ، واسْتُبْهِمِ المراد منه صعب فهمه ، وأشكل إعرابه.

وإذا تجاذب الإعرابُ والمعنى شيئًا واحدًا بأن دعا إليه المعنى ، وأباه الإعراب ، فالمُعَوَّلُ عليه هو المعنى ويُؤولُ الإعرا ب لصحته واستقامته مثالُ ذلكَ : قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ [٥٦] ؛حيث إن المعنى يقتضي أن يتعلق الظرف: **"يوم"** بالمصدر وهو **"رجع"** على أن يكون المعنى : أنه على رجعه في ذلك اليوم لقادر؛ ولكن الإعراب يمنعه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي ، وهو " لَقَادِرٌ " لذلك أُوِّلَ الإعراب مراعاة للمعنى ، فجعل العامل في الظرف فعلًا مقدرًا دل عليه المصدر ، وتقديره : يُرْجِعُهُ يوم تبلى السرائر"[٥٧] .

---

[٥٦] سورة الطارق ٨-٩.

[٥٧] ينظر:مباحث نحوية في نصوص قرآنية د/دردير أبو السعود ص١٥- ط/القاهرة .

وعلم الإعراب وثيق الصلة بتفسير كتاب الله تعالى من جهة الدفاع عنه ، والذود عن حماه في مواجهة من يتوهم اللحن فيه ، ودفع تلك الشبه عنه ؛ لبيان المعنى التفسيري للآية بناء على وجه النحو ، أوالتصريف ، أو البلاغة للقراءة ، وما يترتب على ذلك من آثار لغوية ، أو فقهية ، أو تفسيرية ، كل بحسب توجهه ومنزعه ، فاعتد به الفقيهُ في استنباط الأحكام الفقهية ، أو ترجيح حكم على حكم ، واللغويُ الباحث عن أصل جذور الكلمة القرآنية ، ولم يكن علماءُ التفسير ليغفلوا عن هذا العلم العظيم ؛ بل أولوه عنايتهم ، وجعلوه سقيا لهم ، فراحوا يُعْمِلون فيه أفكارهم ، ويقلبون أبصارهم وبصائرهم ؛ مستنبطين منها معاني تفسيرية جليلة ، وقواعد قرآنية دقيقة .

ولقد اشتغل كثيرمن العلماء بالكشف عن وجوه "إعراب القرآن" و كانت لهم اتجاهاتٌ مختلفة [٥٨] :

فبعضهم اقتصر على إعرابِ شكله ، مثل: "مكي بن أبي طالب" ت٤٣٧هـ ، ومنهم من عرض لإعراب غريبه مثل: "ابن الأنباري" ت ٥٧٧هـ ، ومنهم من عرض لإشكال الإعراب وجعل لكل شكل بابا على نحو ما فعل "الزجاج" ت٣١١هـ ، ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب مثل: "ابن جني" ت٣٩٢هـ .

---

[٥٨] ينظر : القراءات وأثرها في علوم العربية – د/ محمد سالم محيسن ٢/٢٢٤- ٢٢٥ .

المبحث الرابع:

الآداب التي يجب مراعاتها عند إعراب القرآن

القرآن الكريم كما نعلم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولذا وجب على معرب القرآن الكريم عدة آداب ذكرها السيوطي في كتاب " الإتقان "فقال [٥٩] :

. واجب عليه أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً ، أو مركبًا قبل الإعراب

أحدها : وهو أول

الثاني: أن يراعي ما تقتضيه الصناعة ، فربما راعى المعرب وجهًا صحيحًا ، ولا نظر في صحته في الصناعة فيخطئ .

الثالث: أن يكون مليًّا بالعربية (أي : عالما بها) لئلا يخرج على ما لم يثبت .

الرابع : أن يتجنب الأمور البعيدة ، والأوجه الضعيفة ، واللغات الشاذة ، ويخرج على القريب والقوي الفصيح فإن لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر ، وعليه أن يذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف .

الخامس: أن يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة .

السادس: أن يراعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب ، ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الأبواب والشرائط .

السابع : أن يراعي في كل ترتيب ما يشاكله ، فربما خرج كلامًا على شيء ، ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه .

الثامن: أنه يراعي الرسم

التاسع: أن يتأمل عند ورود المشتبهات .

العاشر: أن لا يخرج على خلاف الأصل ، أو خلاف الظاهر بغير مقتض.

الحادي عشر: أن يبحث عن الأصلي ، والزائد (يقصد في بنية الكلمة).

---

[٥٩] ينظر : الإتقان في علوم القرآن ص١٢٢٢ -١٢٣٧ .

المبحث الخامس:

علاقة المعنى بالإعراب

من المعلوم: أن اللغة العربية من أهم أدوات فَهْمِ شريعة الإسلام ؛ قال الله تعالى: ﴿وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾[٦٠] ، وقال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[٦١] ، وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٦٢] وقال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾[٦٣] ، وقال تعالى:﴿كِتَـٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [٦٤]

وحيث إن القرآن عربي، فلابد لفَهْمه من فهم اللغة العربية ؛ قال" ابن تيمية" في " اقتضاء الصراط المستقيم": "واعلم أن اعتياد اللغة يُؤَثِّر في العقل والخُلق والدين تأثيرًا قويًّا بيِّنًا، ويؤثر أيضًا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتُهم تزيد العقل والدين والخلق، وأيضًا فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يُفْهَم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب، ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية، وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة: حدَّثنا عيسى بن يونس، عن ثور، عن عمر بن يزيد قال: كتب عمر إلى أبي موسى

---

[٦٠] سورة النحل ١٠٣ .

[٦١] سورة الشعراء ١٩٥ .

[٦٢] سورة يوسف ٢.

[٦٣] سورة طه ١١٣.

[٦٤] سورة فصلت ٣.

الأشعري - رضي الله عنه -: "أما بعد، فتفقَّهوا في السنّة، وتفقهوا في العربية، وأَعْرِبوا القرآن؛ فإنه عربي"، و عن "عمر بن الخطاب" - رضي الله عنه - أنه قال: "تعلَّموا العربية ؛ فإنها من دينكم ، وتعلموا الفرائض؛ فإنها من دينكم"، وهذا الذي أمر به عمر - رضي الله عنه - من فقه العربية وفقه الشريعة يجمع ما يُحْتاج إليه؛ لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال، ففقه العربية: هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة: هو الطريق إلى فقه أعماله". اهـ.

وقال" الشاطبي" عند حديثه عن شروط المجتهد: "وبيان تعيُّن هذا العلم ما تَقَدَّم في كتاب المقاصد: من أن الشريعة عربية ، وإذا كانت عربيةً ، فلا يفهمها حقَّ الفَهْم إلا من فهم اللغة العربية حق الفهم؛ لأنهما سيَّانِ في النمط ، ما عدا وجوهَ الإعجاز، فإذا فرضنا مبتدئًا في فهم العربية، فهو مبتدئ في فهم الشريعة ، أو متوسطًا، فهو متوسط في فهم الشريعة ، والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية ، فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربية ، كان كذلك في الشريعة ، فكان فهمه فيها حجةً ، كما كان فهمُ الصحابة وغيرهم من الفصحاء الذين فهموا القرآن – حجةً ، فمَن لم يبلغ شأنهم ، فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم ، وكل من قصر فهمُه لم يَعُدْ حجةً ولا كان قوله فيها مقبولاً" [٦٥].

وقال "عمر بن الخطاب" - رضي الله عنه -: "تعلَّموا العربية؛ فإنها تثبت العقل ، وتزيد في المروءة"، وروي عن "الأصمعي" في معجم الأدباء أنه قال: "أخوفُ ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: (من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) [٦٦] ؛ فإذا رويتَ عنه ولحنتَ ، فقد كذبتَ عليه".

---

[٦٥] ينظر : الموافقات ١١٥/٤ .

(٦٦) رواه البخاري ، ورواه مسلم في مقدمة صحيحه .

واللغة العربية ليست قواعد صماء ؛ بل تحتاج إلى فهم وعقل وشعور، وسيكون ذلك بأمثلة واضحة ، أربط فيها بين القواعد النحوية ، والمعنى المقصود من الكلام.

وأبدأ بالمثال الشهير: **لا تَأكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللبَنَ**:

الإعراب:

لا: حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

تأكل: فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

السمك: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

أما الفعل (**تشرب**)، فيجوز فيه ثلاثة أوجه : -

الأول: النصب: على أن الواو للمعيَّة، ويكون القصد: النهي عن الجمع بينهما، يعني: يجوز لك أن تأكل السمك وحده أو تشرب اللبن وحده، لكن الممنوع هو الجمع بينهما.

الثاني: الجزم: عطفًا على (تأكل)؛ باعتبار أنك حركتَها هنا لالتقاء الساكنين، وأصلها "تشربْ" بالسكون، ويكون القصد: النهي عن كل واحد منهما؛ أي: "لا تأكلِ السمك ، ولا تشربِ اللبن"، ومعنى هذا: أنك تنهاه عن أكل السمك ، وتنهاه عن شرب اللبن.

الثالث: الرفعُ: على أن الواو للاستئناف، ويكون القصد: النهي عن الأول وإباحة الثاني، فأنت حينئذٍ نهيتَه عن أكل السمك، وأجزتَ له شرب اللبن؛ أي: لا تأكل السمك ، ولك شربُ اللبن.

وإتمامًا للفائدة؛ فهاك نُبْذَةً عن الاستئناف:

الاستئناف النحوي: عدم عطف ما بعد الحرف على ما قبله إن وُجِدَ حرف العطف؛ كقوله تعالى: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ [٦٧] ، وإلا فهو قطع إحدى

---

[٦٧] سورة الحج ٥.

الجملتين من الأخرى؛ كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [٦٨] ؛ فتقف عند قراءة: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ ، ثم تستأنف: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ ، ولو وصلتَ لتغيَّر المعنى.

أما الاستئناف البياني: فهو ما وقع جواباً لسؤال مقدر معنى؛ كقول أبي تمام:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللّعِبِ

فالشطر الثاني جوابٌ لسؤال ناشئ عن الجملة الأولى، وتقديره: لماذا كان السيفُ أصدقَ أنباءً من الكتب؟ وهذا من مباحث البلاغيين في علم المعاني .

والجملةُ الاستئنافية غير الابتدائية ؛ فالابتدائية : الواقعة في أول الكلام ، والاستئنافية : الواقعة في أثناء الكلام ، ولكنها منقطعة عما قبلها ، وقيل: هما بمعنى واحد.

وهذا لا يعني أن كل واو في مثل هذا السياق يجوز فيها هذه الوجوه ، فعندما تقول : "لا يَسَعُنِي شيءٌ ويَعْجَزَ عنكَ"، فتنصبُ ، ولا معنى للرفع في : "يعجز"؛ لأنه ليس يُخْبر أن الأشياء كلها لا تَسَعُه، وأن الأشياء كلها لا تَعْجَز عنه ؛ إنما يعني : لا يجتمع أن يسعَني شيءٌ ويعجز عنك؛ كما قال الشاعر:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

أي: لا يجتمع أن تنهى وتأتي، ولو جزم – لا تنه ولا تأتِ - كان المعنى فاسداً.

---

[٦٨] سورة يونس ٦٥.

ومنها قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [٦٩] ، بنصب "ويعلمَ" الثانية على هذا الباب؛ أي: ولمَّا يجتمع في علم الله تعالى المجاهدون والصابرون، وعِلْمُ الله تعالى أزليٌّ، متعلق بجميع المعلومات في الأزل، ولكن معناه: ولما يجتمع في علم الله جهادُكم وصبركم بارزًا في الخارج.

ونَسْبَحُ قليلاً في بحر الواو؛ ففي حديثه – صلى الله عليه وسلم -: ((بُعِثْتُ أنا والساعةَ كهاتين)) [٧٠]، لا يجوز في "الساعة" إلا النصب، والواو فيه بمعنى مع، ولو رُفِع لفسد المعنى؛ لأنه يكون تقديره: "بعثتُ أنا وبُعِثَتِ الساعةُ"، وهذا فاسد؛ إذ لا يقال:"بُعِثتِ الساعة" إلا حال وقوعها؛ لأنها لم توجد بعد.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [٧١]، فلو عطفتَ "**شركاءكم**" في الآية الأولى على "**أمركم**"، لم يجز؛ لأنَّه لا يقال: أَجْمَعْتُ شركائي، إنما يقال: جَمَعْتُ شركائي، والتقدير - والله أعلم -: "فأَجْمِعوا أمرَكم مع شركائكم"، فلو عطفتَ، كان المعنى: "اعزموا على أمركم، واعزموا على شركائكم"؛ وذلك واضح البطلان.

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٧٢] ولو عطفتَ" **الإيمان** "على " **الدار**" في الآية الأخرى ، لفسد المعنى ؛ لأنّ الدار إن تُتَبَوَّأ – أي: تُسكن - فالإيمان لا يُتَبوأ، فما بعد الواو في الآيتين منصوب على أنه مفعول معه ؛ فالواو واو المعية.

---

[٦٩] سورة آل عمران ١٤٢.

[٧٠] متفق عليه .

[٧١] سورة يونس ٧١.

[٧٢] سورة الحشر ٩ .

ويجوز أن تكون الواو في الآيتين عاطفة، وما بعدها مفعول به لفعل محذوف، تقديره في الآية الأولى: "ادعوا واجمعوا"، والتقدير: فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم ، وفي الثانية "أخلصوا"، والتقدير: والذين تبوؤوا الدار، وأخلصوا الإيمان، فيكون الكلام من عطف جملة على جملة، لا من عطف مفرد على مفرد.

ويجوز أن يكون "**شركاءكم**" معطوفاً على "**أمركم**"؛ على تضمين "**أجمعوا**" معنى "**هيِّئوا**"، وأن يكون الإيمان معطوفًا على تضمين "**تبوؤوا**" معنى "**لَزِمُوا**"، والتضمين في العربية باب واسع.

ونتأمل قول الله تعالى:﴿ وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٧٣] ،

قال سيبويه في كتابه : " إن شئتَ جعلت "**وتكتموا**" على النهي، وإن شئت جعلته على الواو"، فذكر احتمالين في الآية:

أحدهما: أن تكون الواو عاطفة؛ أي: إن النهي عن كل واحد منهما على حدته، لا عن الجمع بينهما – لا تلبسوا ولا تكتموا – ويكون "تكتموا" مجزومًا بالنهي.

والثاني: أن تكون الواو للمعية، و"تكتموا" منصوبًا كما تقدم، ويكون النهي عن الجمع بينهما، مثل: "لا تأكل السمك وتشربَ اللبن"، واعتُرض عليه: بأنه يلزم منه ألا يكون كل واحد منهما منهيًّا عنه بمفرده، وأجيب: بأن هذا إنما يلزم لو لم يكن النهي عنه إلا في هذه الآية؛ بل ذلك معلوم من أدلة أخرى، ولا شك أن جمعهم للبس والكتمان مع العلم أشدُّ في الشناعة، ولا يلزم من ذلك ألا يكون كل واحد منهما منهيًّا عنه على حدته؛ وذلك في آيات كثيرة.

---

[٧٣] سورة البقرة ٤٢.

ومثل هذه الآية أيضًا قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ ﴾ [٧٤] ، فإنه يحتمل في قوله: "**وتدلوا**": أن يكون مجزومًا، وأن يكون منصوبًا، كما ذكرنا في "وتكتموا الحق". والأمثلة لا حصر لها، فأكتفي بالبلال .

وهاك ملمحًا آخر أبيّنه في هذا المثال: "ما أحسن زيد":

فتقول: "ما أحسنَ زيداً"، إن أردتَ التعجب، بفتح نون "أحسن" على أنه فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "هو" يعود على "ما"، ونصب "زيد" على المفعولية، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ "ما".

وتقول: "ما أحسنُ زيدٍ؟"، إن أردتَ الاستفهام، بضم نون "أحسن"، على أنه خبر للمبتدأ "ما"، وجرِّ زيد بالإضافة، والمعنى: أيُّ أجزاء زيدٍ حسنٌ؟

وتقول: "ما أحسنَ زيدٌ"، إن أردتَ النفي، بفتح نون "أحسن"، على أنه فعلٌ ماضٍ، ورفع "زيد" على الفاعلية، والمعنى: لم يقع من زيد إحسان. فهذه المعاني التي لا تتميز إلا بالإعراب.

أما الحديث عن "ما" وأنواعها من استفهامية وشرطية وموصولة ومصدرية...إلخ، فلا يتسع له المقام، وأكثر منها (حتى) وأنواعها، فقد يكون الموضع صالحاً لكونها جارةً أو عاطفةً أو ابتدائية أوغير ذلك من دخولها على الأسماء والأفعال.

وهاك المثالَ الشهير: قولك **: "أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها"**، بالجر والرفع والنصب: **فالجر**: على أن تجعل "حتى" حرفَ جر، والمعنى: أكلت السمكة حتى وصلت إلى رأسها، والنصب: على أن تجعلها حرف عطف، فتعطف "رأسها" على "السمكة"، والمعنى: أنه من شدة الجوع مثلاً أكل السمكة حتى الرأس – حتى أقلّ شيء فيها - التي لا تؤكل في العادة؛ فحتى العاطفة تُفيد الغاية في القلّة أو الكثرة؛ كما قال ابن مالك في ألفيته:

---

[٧٤] سورة البقرة ١٨٨ .

بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلا يَكُونُ إِلاّ غَايَةَ الّذِي تَلا

<u>والرفع</u>: على أن تجعلها حرف ابتداء، فيكون مرفوعًا بالابتداء، وخبره محذوف، وتقديره: "حتى رأسُها مأكول"، وإنما حُذِف الخبر لدلالة الحال عليه، والجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب.

قال الشيخ ابن عثيمين في مختصر مغني اللبيب: "فعلى الأول يكون (رأس) مجروراً، وعلى الثاني منصوباً، وعلى الثالث مرفوعاً، والرأس في حالتي النصب والرفع مأكول، وفي حالة الجر غير مأكولٍ".

وأختم هذه النبذة ببعض المواقف التي توضح مسألتنا:

* أحضر عبد الملك بن مروان رجلاً يرى رأيَ الخوارج، فأمر بقتله، فقال: ألستَ القائل:

فَمِنَّا حُصَيْنٌ والْبَطِينُ وقَعْنَبٌ وَمِنَّا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ شَبِيبُ

فقال: لم أقل ذلك يا أمير المؤمنين، وإنما قلتُ: "ومنا أميرَ المؤمنين شبيبُ"، فقَبِل قولَه وعفا عنه. وهذا الجواب في نهاية الحسن، فإنه إذا كان قوله: "ومنا أميرُ المؤمنين شبيبُ"، برفع "أمير"، كان أميرُ: مبتدأً مؤخرًا، وشبيبٌ: بدلاً أو عطفَ بيان منه؛ وعلى ذلك فيكون شبيبٌ هو أميرَ المؤمنين، وإذا نصب "أمير"، كان معناه: "ومنا يا أميرَ المؤمنين شبيب"، وهكذا درأ عن نفسه القتل بصرف الإعراب عن الرفع إلى النصب.

* وسمع أعرابي مؤذناً يقول: "أشهد أن محمداً رسولَ الله" بالنصب، فقال: ويحك! يفعل ماذا؟! لأنه إذا رفع، كان خبرًا، وإذا نصب، كان وصفًا، فاحتاج الكلام إلى خبر.

* قال رجل لأعرابي: كيف أهْلُك؟ فقال الأعرابي: صَلْبًا، ظن أنه سأل عن هلكته كيف تكون! وإنما سأله عن أهله، فكان يجب أن يقول: كيف أهلُك؟

*و من المعلوم أن المعتزلة يُنْكرون أن يكون الله كلّم موسى - عليه السلام - أو يُكلم أحداً من خلقه، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا.

جاء بعض المعتزلة إلى أبي عمر بن العلاء، وحاول تغيير حركة الإعراب في قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ [٧٥] ؛ لتوافق مذهبه، فقال له: اقرأ: (وَكَلَّمَ اللهَ مُوسَى تَكْلِيمًا) بنصب لفظ الجلالة – الله – على أنه مفعول وموسى فاعل؛ حتى يكون المتكلم هو موسى، وليس الله – سبحانه - قال: هبني قرأتُ ذلك، فما تصنع بقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ [٧٦] ؟! وما تصنع بقوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖ ﴾ [٧٧] ؟! فبُهت المعتزلي؛ لأنها صريحة في أن الله تبارك وتعالى هو المتكلم؛ يعني: أن هذا لا يحتمل التحريف ولا التأويل.

مما سبق يتبيّن: أن النحو ليس عقيمًا حتى يُقال: إن هناك خلافًا في الإعراب، وإنه يجوز كذا وكذا من وجوه الإعراب دون مراعاة المعنى؛ ولذلك فعلى طالب العلم ألاّ ينظر للنحو على أنه قواعد صماء؛ فإن اللغة العربية تحتاج إلى عقل وفهم وشعور.

---

[٧٥] سورة النساء ١٦٤ .

[٧٦] سورة الأعراف ١٤٣ .

[٧٧] سورة البقرة ٢٥٣.

الفصل الثاني:

دلائل وجود الإعراب

في القرآن الكريم منذ أول نزوله

المبحث الأول:

الدلائل الصوتية لإعراب القرآن منذ نزوله

الدلائل الصوتية ،هي تلك الأخبار التي تصف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقراءات الصحابة والتابعين في القرن الأول الهجري " السابع الميلادي " ، ويؤخذ من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ القرآن معربا ، وأما قراءات الصحابة والتابعين ، فدلائل الإعراب عندهم ؛ تلك القراءات التي اختلفوا فيها ، أو ثارت بينهم مناقشات في القراءة ، انصبت على الضبط الإعرابي في نطق كلمة من الآية محل القراءة والخلاف .

وهذه القراءات التي اختلفوا فيها ، أو ثارت بينهم مناقشات في القراءة ، اقتضت تأثيرات إعرابية لم تكن موجودة ، وأن الذين قرءوا بها أجروْا تلك التأثيرات فِعلا وسُجِّلت لهم ، مما يدل على فطرتهم الباطنية بقواعد الإعراب ؛ إذ كانت القراءة في كل ذلك متطابقة مع كشفته قواعد النحو من إعراب ، وفيما يلي بعض تلك الدلائل الصوتية في القرن الأول الهجري " السابع الميلادي " :

الدليل الصوتي الأول : هو ما جاء في صحيح البخاري " عن معاوية بن قرَّة عن عبد الله بن مُغَفَّل المُزَني قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرأُ سورة الفتح – أو من سورة الفتح . قال : فرجَّع فيها . قال : ثم قرأ معاويةُ يحكي قراءة ابن أم مُغَفَّل . وقال . لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما

رجَّع ابن مُغَفَّل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم . قال شعبة " الراوي عن معاوية " فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه ؟ قال : آ آ آ ثلاث مرات [٧٨] ، والترجيع هو الترديد أي تكرار الصوت ، والمقصود هنا تكرار ألف المد كما هو صريح في آخر الحديث . وإنما يظهر الترجيع ويتميز مده عند الوقف – حيث يتمثل الترجيع في تكرار المد بعينه عند كل وقف .

فالمقصود هنا هو مد الألف في أواخر الكلمات التي خُتمت بها آيات سورة الفتح ، لأن أواخر تلك الآيات هي مواضع الوقف الأساسية التي يتم عندها الكلام .

وآيات هذه السورة كلها مختومة بألف مد مثل : " مبينا ، مستقيما ، عزيزا ، حكيما ..." الخ ، وألف المد هي مد بدل من تنوين النصب ، والنصب وتنوينه من الإعراب ، وإذا ثبت الإعراب بالنصب ، ثبت غير النصب .

فهذا دليل واضح على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينطق القرآن معربا ، ولوكان غير معرب لنطقت كل تلك الكلمات بالسكون .

الدليل الصوتي الثاني : وهو ماوقع بين عمر بن الخطاب " فاروق هذه الأمة " من ناحية وزيد بن ثابت وأبي بن كعب من ناحية أخرى في الضبط الإعرابي لكلمة " وَٱلْأَنصَارِ " في قوله تعالى : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ﴾ [٧٩] .

حيث قرأ عمر بن الخطاب بالرفع ؛ عطفا على كلمة " وَٱلسَّٰبِقُونَ " ، وهي قراءة يعقوب [٨٠] فيكون الأنصار فريقا آخر غير السابقين الأولين ؛ لأن العطف يقتضي المغايرة ، فلا يكون الأنصار داخلين ضمن السابقين الأولين ، ويكون السبق والأولية مقصورين على المهاجرين ، وعمر منهم لأنه من المهاجرين.

---

[٧٨] ينظر: صحيح البخاري " كتاب الشعب " ١٩٢/٩ " ، وقد رسمت في فتح الباري ٢٠٦/١٠ (ءا ءا ءا) .

[٧٩] سورة التوبة ١٠٠ .

[٨٠] ينظر : النشر ٢٨٠/٢ .

وقرأ زيد بن ثابت بالجر ، فسأل عمر أُبي بن كعب فقرر أنها بالجر ، وهي قراءة باقي القراء غير يعقوب [٨١] ؛ وذلك عطفا على المهاجرين ، فيكون الأنصار داخلين مع المهاجرين ضمن السابقين الأولين .

فهذه الواقعة دليل واضح على وجود الإعراب بالحركات ، ودلالته على المعنى في القرآ ن منذ العهد الأول ؛ لأن كلا من عمر وزيد وأُبي من القرن الأول- الذين عاصروا نزول القرآن .

الدليل الصوتى الثالث : وهوأن أعربيا قدم المدينة في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه " ت ٢٣ " فطلب قارئا يُقرءه شيئا من القرآن ، فأقرأه أول سورة براءة " التوبة " وقرأ كلمة " **وَرَسُولُهُۥ** " من قوله تعالى : ﴿ **وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ** ﴾ [٨٢] بكسر اللام من كلمة " **وَرَسُولُهُۥ** " الأخيرة . ففهم منها الأعرابي – متعجبا ومنكرا – أن الله تعالى برىء من رسوله . وبلغت الواقعة عمر بن الخطاب ؛ فاستدعى الأعرابي وسأله ، فقص عليه قراءة الرجل . فقال عمر ليس هكذا يا أعرابي ، فقال الأعرابي : فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال: ﴿ **أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ** ﴾ بضم كلمة "**رسولُه** " فقال الأعرابي : وأنا والله أبرأ ممن برأ الله ورسوله منهم " . فأمر عمر رضي الله عنه أن لا يقرئ الناس إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود " ت٦٩هـ " أن يضع النحو. وهذ

---

[٨١] ينظر : النشر ٢٨٠/٢ .

[٨٢] سورة التوبة ٣ .

الدليل ثابت برويات متعددة [٨٣] ، وأهم اختلاف في روايته أنه وقع في عهد زياد " ت ٥٣ هـ " وأنه هو الذي أمر أبا الأسود وضع النحو .

فقد وقعت تلك الواقعة في العهد الأول ، وواضح فيها إعراب كلمة " رسوله " بالرفع أو الجر وأثر ذلك في المعنى .

الدليل الصوتي الرابع: وهو أن الحجاج بن يوسف الثقفي " ت ٩٥هـ " خطب الناس فذكر الوضوء فقال : " **اغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلَكم** .." قالها الحجاج بفتح لام " **أرجلَكم** " ، فسمع الصحابي أنس بن مالك " ت٩٣ هـ " فقال صدق الله وكذب الحجاج ، قال الله تعالى : ﴿ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ [٨٤] ، وهي قراءة " نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص [٨٥] .

وقرأها أنس بكسر لام " **أرجلِكم** " ، أي أنها واقعة في حيز الفعل " امسحوا " فيكون حكمها المسح ، وليست بضبط " وجوهكم وأيديكم " الواقعتين في حيز الفعل " **فاغسلوا** " وهي قراءة باقي القراء [٨٦] فيكون حكمها الغَسْل ، وقد فُسِّر المسح في قراءة أنس بالغَسْل الخفيف [٨٧] .

---

[٨٣] ينظر : الدر المنثور ١٢٩ ، ١٣٠ - دار الفكر ، نزهة الألباء ١٩ – ٢٠ .

[٨٤] سورة المائدة ٦ .

[٨٥] ينظر : النشر ٢٥٤/٢ .

[٩١] ينظر : النشر ٢٥٤/٢ .

[٩٢] ينظر : تفسير الطبري ٩٥/١٠ – مكتبة شاكر ، وتفسير ابن كثير ٢٥/٢-٢٦ – مكتبة التراث الإسلامي

المبحث الثاني:

الدلائل الكتابية "الخطية" لإعراب القرآن منذ نزوله

من المعلوم والثابت لدينا أن المصاحف الحالية مكتوبة " حسب الرسم العثماني " أي أنها التزمت رسم الحروف والكلمات التي اتُبعت في رسم المصاحف التي دونت في عهد سيدنا عثمان – رضي الله عنه – ثالث الخلفاء الراشدين وذلك سنةَ ٢٥ هـ[٨٨]، وأن هذه المصاحف كانت منسوخة من المصحف الذي كتب سنـــة ١١- ١٢ لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم [٨٩]، وفي عهد أول الخلفاء الراشدين –أبي بكر - رضي الله عنه ، وأن الذي تولى الكتابة في المرتين هو " زيد بن ثابت [٩٠] ،" كاتب النب صلى الله عليه وسلم ، ولم يُستحدث في أمر الكتابة في المصحف أي شيء ، واستحدث في غير رسم الكلمات أمران :

الأول : علامات الشكل " الفتحة والضمة والكسرة " ابتكرها أبو الأسود الدؤلي (٦٩/٦٧) نُقطا تدل عليها ، توضع النقطة أمام الحرف من أعلى أو فوقه أو تحته [٩١] ، ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) فاستبدل بالنقط الحركات المعروفة حاليا " الفتحة " ألف صغيرة راقدة ، و" الضمة " واو صغيرة ، وكلتاهما فوق

---

[٨٨] ينظر :فتح الباري ٣٩١/١٠ " الحلبي " .

[٨٩] ينظر : تاريخ الطبري ٣١٣/٣ .

[٩٠] ينظر : فتح الباري ٣٨٧/١٠- ٣٩٣ .

[٩١] ينظر : مراتب النحويين –لأبي الطيب ١١/١٠ ، وتاريخ العلماء النحويين –لأبي المحاسن (تح د/أبو الفضل الحلو ص١٦٧) ، والمقنع للداني ص ١٢٩ .

الحرف ، و" الكسرة " شطر ياء صغيرة تحت الحرف [٩٢] ، وهو الذي وضع علامات الهمزة والتشديد والروم [٩٣] .

الثاني : الذي ابتُكر هو نُقط الإعجام " الباء " نقطة تحتها و" الثاء " ثنتان فوقها .....الخ ، وهذه وضعها نصر بن عاصم (٨٩هـ) [٩٤] ، وقد سار المسلمون بهذا بكتابة الكلمات الت اتبعت في المصاحف العثمانية إلى يمنا هذا ، وذلك منذ عهد الخليفة " عثمان " رضي الله عنه ؛ بل وأجمعوا على ضرورة ووجوب اتباع رسم المصحف ويأثم مخالِفه [٩٥] ، ويؤخذ من تقييد العلماء بكلمة " مصحف " أنه يجوز أن يُكتب بحروف الهجاء المعتادة ما ليس مصحفا ؛ كأن تكتب آية أو آيات للإستشهاد بها في موضوع علمي أو غير ذلك .

ومتن المصحف العثماني بفضل الله لم يُمس بأي تغيير ، وإنما زيدت العلامات على ذلك الرسم فوقه وتحته دون أن تمسه بشييء .

ولنا أن نحتج ونستشهد وندلل على وجود الإعراب في القرآن الكريم برسم " كلمات المصحف " التي بين أيدينا الآن ؛على أساس أن الرسم صورة دقيقة مطابقة لعين ما كتب به القرآن الكريم في عهد الخليفة " عثمان " رضي الله عنه سنة ٢٥هـ .

والذي نستدل ونستشهد به من الرسم العثماني على وجود الإعراب في القرآن الكريم منذ نزوله أمرين :

---

[٩٢] ينظر : الإتقان " النوع " ٧٦ ١٨٤/٤، ١٨٦ " تحـ أبو الفضل "

[٩٣] ينظر : المقنع – للداني ص ١٢٩ . .

[٩٤] ينظر : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف – لأبي أحمد العسكري ص١٣، والوافيات " تحـ الشيخ محيي الدين" ٣٤٤/١.

[٩٥] ينظر : المقنع – للداني ص١١ ، وهذا قول الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه .

الأول : الإعراب بالحروف في الأسماء الستة ، والأفعال الخمسة ، والمثنى، وجمع المذكر السالم وما أُلحق بهما . وهاك أمثلة من ذلك في رسم بعض الكلمات مثل : كلمة " وَأَخُوهُ " ، و" أَبِينَا " ، و"أَبَانَا " في قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٩٦] يتضمن علامات الإعراب بالعلامات بالحروف الثلاثة ضمن رسم الكلمات نفسها .

ويشهد ذلك دلالة النون على الحالة الإعرابية إثباتا كما في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[٩٧] ، وحذفا كما في حذف النون من المثنى في قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[٩٨] ، ومن الفعل المجزوم ، والمنصوب كما في قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾[٩٩] ، ويلحق بهذا حذف حرف العلة جزما مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ ﴾[١٠٠] ، وأمثلة وأمثلة مفردات هذه الظاهرة في رسم كلمات القرآن الكريم قد تجاوز ٨٧٦ كلمة [١٠١] ، وهو باب من ثمانية وعشرون بابا .

---

[٩٦] سورة يوسف ٨ .

[٩٧] سورة البقرة ٣ .

[٩٨] سورة المسد ١ .

[٩٩] سورة : البقرة ٢٤ .

[١٠٠] سورة : فاطر ١٨ .

[١٠١] ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

فوجود هذه العلامات إثباتا وحذفا في رسم الكلمات القرآنية في بداية القرن الأول الهجري دليل قاطع بوجود الإعراب بالحروف في ذلك الحين ، ومن ثَم قبله بمئات السنين .

الأمر الثاني : وهو الإعراب بالحركات في الأسماء التي آخرها همزة قبلها ألف مد عندما تكون مضافة إلى
ضمير ، فقد رسموا الهمزة في تلك الأسماء واوا في حالة الرفع ، وياء في حالة الجر ، ولم يرسموا شيئا في حالة النصب [١٠٢] ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [١٠٣] ، و قوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴾ [١٠٤] ،و قوله تعالى : ﴿ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ ﴾ [١٠٥] .

والظاهرة التي نستدل بها في رسم الكلمات المهموزة في نطاق الضابط المذكور هي مما أُجمع عليه [١٠٦] .

وبهذا ثبت بالرسم الخطي – أن الإعراب كان موجودا في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) ، ولأن مبتكر رموز الحركات نقطا طبقا للتدرج في كتابة المصاحف هو أبو الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) .

---

[١٠٢] ينظر : دفاع عن القرآن الكريم – د/ محمد حسن جبل ص ٩٦ .

[١٠٣] سورة : النساء ٢٢ .

[١٠٤] سورة : الأنبياء ٥٣ .

[١٠٥] سورة : النور ٦١ .

[١٠٦] ينظر : المقنع – للداني ص ٤٤ .

الفصل الثالث:

دلالة الإعراب على المعنى في القرآن الكريم
دراسة تطبيقية

إن إثبات دلالة الإعراب على المعاني في القرآن الكريم أمر ثابت لا جدال فيه ، ينبغي أن ننظر إليه بعين الإنصاف ، حسب ماورد في كتب التفسير ، وكتب إعراب القرآن الكريم ، وأن ننظر إلى آيات جاءت فيها قراءات بظبط إعرابي مختلف ، يعبر عن معنى مخالف لمعنى القراءة الأخرى ، وسنجتزأ بعضا من الدلائل للعامل النحوي" الذي له أثر واضح في تغير أحوال أواخر الكلم لفظا وتقديرا: من رفع ونصب وخفض وجزم ، سواء كان العامل لفظيا أو معنويا، وسواء كان فعلا أو اسما أو حرفا.

فقد وردت كلمات في القرآن قُرئت بوجهين أو أكثر، وكان سبب ذلك اختلاف"العامل" وقد صنفت هذه الكلمات ، وجعلت كل نوع منها على حدة ، وهي تتمثل في أسلوب واحد، وأكتفي بمثال واحد عن كل نوع ، وهي : -

- ورود "كان" ناقصة – وتامة في أسلوب واحد.
- ورود "إنَّ" مكسورة الهمزة : بتشديد النون – وتخفيفها في أسلوب واحد.
- ورود "أنَّ" مفتوحة الهمزة : بتشديد النون – وتخفيفها في أسلوب واحد.
- ورود "لكنَّ" بتشديد النون – وتخفيفها في أسلوب واحد.

- ورود "اللام" على أنها لام كي – ولام الأمر في أسلوب واحد.
- ورود "اللام" على أنها الفارقة – ولام الجحود في أسلوب واحد.
- ورود "اللام" على أنها للجر – وللابتداء في أسلوب واحد.
- ورود "الفاء" على أنها للسببية – ولمجرد العطف في أسلوب واحد.
- ورود "حتى" ناصبة – ومهملة في أسلوب واحد.
- ورود "لا" نافية للجنس، ونافية للوحدة في أسلوب واحد.
- ورود "لا" ناهية – ونافية في أسلوب واحد.
- ورود "إنْ" شرطية – ومصدرية في أسلوب واحد.
- ورود "أنْ" مخففة – ومصدرية في أسلوب واحد.
- ورود "إلا" الاستثنائية عاملة – وملغاة في أسلوب واحد.
- ورود "مِنْ" جارة – وموصولة في أسلوب واحد.

و تفصيل ذلك حسب هذا الترتيب فيما يلي .

- أما عن ورود "كان" ناقصة وتامة في أسلوب واحد ، فإنه يتمثل في قراءة الكلمات الآتية:

"تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً " من قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً ﴾ [١٠٧].

قرأ "عاصم" "**تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً** " بنصب التاء فيهما ؛ على أن "**تِجَـٰرَةً** " خبر "**تَكُونَ**" و"**حَاضِرَةً** " صفة "**تِجَـٰرَةً** " واسم "**تَكُونَ** " مضمر، والتقدير: إلا أن تكون المعاملة أو المبايعة تجارة حاضرة.

وقرأ الباقون "**تجارةٌ حاضرةٌ**" برفع التاء فيهما ؛ على أن "**تَكُونَ** " تامة تكتفي

---

[١٠٧] سورة البقرة ٢٨٢.

بمرفوعها[١٠٨] . و**"تجارةٌ"** نائب فاعل ، و **"حاضرة"** صفة لها. والتقدير إلا أن توجد تجارة حاضرة [١٠٩].

- <u>وأما ما ورود "إنَّ" مكسورة الهمزة بتشديد النون وتخفيفها في أسلوب واحد :</u>

"إِنْ هَٰذَانِ " من قوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا ﴾[١١٠].

قرأ "حفص" **"إِنْ "** بتخفيف نون **"هَٰذَانِ "** بالألف بعدها نون خفيفة ؛ على أن **"إن"** مخففة من الثقيلة مهملة و**"هَٰذَانِ "** مبتدأ و**"لَسَٰحِرَانِ "** الخبر و**"اللام"** هي الفارقة بين **"إن"** المخففة والنافية.

وقرأ "ابن كثير" مثل قراءة "حفص" ؛ إلا أنه شدد النون من **"هَٰذَانِ "** وذلك ؛ للتعويض عن ألف المفرد التي حُذفت في التثنية.

وقرأ "أبو عمرو" **"إنَّ"** بتشديد النون و**"هذين"** بالياء ؛ على أن **"إن"** هي المؤكدة العاملة ، و**"هذين"** اسمها ، و"اللام" للتأكيد و**"لَسَٰحِرَانِ "** خبرها.

وقرأ الباقون **"إنَّ"** بتشديد النون ، و**"هَٰذَانِ "** بالألف ؛ على أن "إن" هي الناصبة

---

[١٠٨] قال ابن مالك: وذو تمام ما برفع يكتفي.

[١٠٩] قال ابن الجزري: تجارة حاضرة لنصب رفع نل. .....

ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٣٧/٢ ، والمستنير في تخريج القراءات ٩٢/١، والكشف عن وجوه القراءات ٣٢١/١، وإتحاف فضلاء البشر ص١٦٦.

[١١٠] سورة طه ٦٣.

أيضا و"**هَذَانِ** " اسمها جاء على لغة لـ"بني الحارث بن كعب" يُلْزِمُون المثنى الألف والنون رفعا ونصبا وجرا [١١١].

وقال شاعرهم : **إنَّ أباها وأبا أباها قدْ بَلَغَ في المجدِ غايتاها**[١١٢].

وحكى"الكسائي" عن بعض العرب : " من يشتري مني خفان "[١١٣].

- **وأما ورود "أن" مفتوحة الهمزة : بتشديد النون وتخفيفها في أسلوب واحد :**

"وَأَنَّ " من قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ** ﴾ [١١٤].

قرأ "نافع وابن كثير وأبوعمرو وعاصم وأبو جعفر" "**وَأَنَّ** " بتشديد النون ؛ وذلك على تقدير اللام أي : ولأن هذا .. إلخ ..، و"**هَذَا** " اسم "**أنَّ**" ، و"**صِرَاطِي** " خبرها ، و"**مُسْتَقِيمًا** " صفة .

---

[١١١] ينظر : كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم – د/ محمد محمد داود – دار المنار ص٦٥ .

[١١٢] ينظر :سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني " ت ٣٩٢ هـ ٤٣/٢ – المكتبة التوفيقية – القاهرة ، مغني اللبيب لـ "جمال

الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري " " ت٧٦١هـ " ٥٨/١ - ت د/ مازن المبارك ، محمد علي حمد الله - مراجعة سيد

الأفغاني – دار الفكر – بيروت ط٥ ١٩٧٩م.

[١١٣] قال ابن الجزري: إن خفف درا علما وهذين بهذان حلا.

ينظر: النشر في القراءات العشر ٣٢٠/٢- ٣٢١ ،والكشف عن وجوه القراءات ٩٩/٢، والمهذب في القراءات العشر ١٣٠/٢ .

[١١٤] سورة الأنعام ١٥٣ .

وقرأ " ابن عامر ويعقوب" **و"أنْ"** بفتح الهمزة وتخفيف النون ؛ وذلك على أنَّ **"أنْ"** مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ، وقبل **"أن"** لام مقدرة و"**هَٰذَا** " مبتدأ ، و"**صِرَٰطِى** " خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ أو الخبر خبر **"أنْ"** المخففة

وقرأ "حمزة والكسائي وخلف العاشر" **"وإنَّ"** بكسر الهمزة وتشديد النون ، فكسْرُ الهمزة على الاستئناف ، و"**هَٰذَا** " اسم **"إنَّ"** ، و"**صِرَٰطِى** " خبرها ، و" **مُّسْتَقِيمًا** " صفة [١١٥].

ويلاحظ أن **"أنَّ"** مفتوحة الهمزة مشددة النون معناها التوكيد ، وتعمل عكس عمل **"كان"** الناقصة ؛ فتنصب الاسم وترفع الخبر .

قال "ابن مالك" ت ٦٧٢هـ " :

لأنَّ أنَّ ليتَ لكنَّ لعلَّ كأنَّ عكسُ ما لكانَ منْ عَمَلِ

كانَ زيدًا عالمٌ بِأَني كفءٌ ولكنَّ ابنَهُ ذو ضغن

والأصل أن يتقدم اسمها ويتأخر خبرها إلا إذا كان الخبرظرفا أو جارا ومجرورا ؛ فإنه حينئذ يجوز أن يتقدم الخبرعلى الاسم فتقول : "علمت أنَّ عندك محمدا وعلمت أنَّ في المسجد زيدا" .

وتارة يجب تقديم الخبرعلى الاسم ؛ وذلك إذا كان يلزم من تأخيره عود الضمير

---

[١١٥] قال ابن الجزرى : وأن كم ظن واكسرها شفا . .....

ينظر: النشر في القراءات العشر ٢١٦/٢ ، والمهذب في القراءات العشر ٢٤٩/١ ٢٥٠ ، وشرح طيبة النشر٢٨٦/٤ .

على متأخر لفظا ورتبة نحو : "علمت أنَّ في الدار صاحبها" .

أما إذا كان معمول الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور ؛ فإنه لا يجوز تقديمه على الاسم إلا إذا كان المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا ، فقد منع تقديمه قوم وأجازه آخرون وحينئذ يصح أن تقول : "علمت أنَّ عندك زيدا جالسٌ" "وعلمت أنَّ بك زيدا واثقٌ" .

وإذا خُففت "**أنْ**" مفتوحة الهمزة بقيت على ما كان لها من العمل من نصبِ اسمها ورفعِ خبرها ، وقد اختلف النحاة في اسم "أنْ" المخففة : فذهب جمهور النحاة إلى أن إسمها يجب أن يكون محذوفا . وذهب بعضهم إلى أن اسمها يكون محذوفا بشرط أن يكون ضمير الشأن . وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن **كقول الشاعر :**

فلوْ أنْكِ في يومِ الرخاءِ سَأَلْتِينِي طلاَقَكِ لم أبخلْ وأنتِ صديقُ[١١٦]

والمعنى : يقول رجل لزوجه : لو أنكِ سألتيني إخلاء سبيلكِ قبل أحكام عقد النكاح بيننا لم أمتنع من ذلك ، ولبادرت به مع ما أنتِ عليه من صدق المودة لى ، وخُص يوم الرخاء ؛ لأن الإنسان قد يَعْجَزُ عليه أن يفارق أحبابه فى يوم الكرب والشدة .

ومحل الشاهد فى هذا البيت قول الشاعر : **"أنْك"** حيث خفف **"أن"** المفتوحة الهمزة ، وبرز اسمها وهو **"الكاف"** وذلك قليل .

ويلاحظ أن الاسم إذا كان محذوفا - سواءً أكان ضميرَ شأن أم كان غيره ؛ فإن الخبر يجب أن يكون جملة يشير إلى ذلك:

قول ابن مالك " ت ٦٧٢هـ ": وإن تخفف أنَّ فاسمها استكَن والخبرُ اجعلْ جملةً من بعد أن

---

[١١٦] البيت لم يعرف قائله وورد في شرح المفصل لابن يعيش ٥٤٥/٤ .

وأما إذا كان الاسم مذكورا [١١٧] كما فى الشاهد المتقدم ؛ فإنه لا يجب في الخبر أن يكون جملة ؛ بل قد يكون جملة كما في البيت المتقدم وقد يكون مفردا ، وقد اجتمع مع ذكر الاسم كون الخبر مفردا ، وكونه جملة في قول "جنوب بنت العجلان" ترثي أخاها "عمرو بن العجلان":

لقدْ عَلِمَ الضيفُ والمرمِلون إذا أُغْبِرَ أُفُقٌ وهَبَّتْ شَمَالا

بأنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مَريـــــعُ وأنْكَ هناكَ تكونُ الشِّمَـــالا

حيث خففت **"أنْ"** وذكر اسمها مرتين وخبرها في المرة الأولى مفردا ، وذلك قولها **"بأنْك ربيع"** ، وخبرها في المرة الثانية جملة ، وذلك قولها **"وأنْك "** تكون الشمالا"[١١٨].

<u>- وأما ورود "لكن" بتشديد النون وتخفيفها – فى أسلوب واحد ، فإنه يتمثل فى:</u>

"وَلَٰكِنَّ " من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ [١١٩].

ومن قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [١٢٠].

قرأ "ابن عامروحمزة والكسائي وخلف العاشر"و**"لكنِ"** بتخفيف النون وإسكانها ثم كسرها ؛ تخلصا من التقاء الساكنين ، ورُفِعَ الاسم الذي بعدها ؛ وذلك على أن

---

[١١٧] يذكر اسم "ان" المخففة شذوذا.

[١١٨] ينظر: شرح ابن عقيل لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري " ٧٦٩هـ " على ألفية بن مالك ٣٨٣/١ فما بعدها.– ط- المعاهد الأزهرية ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م .

[١١٩] سورة البقرة ١٠٢.

[١٢٠] سورة الأنفال ١٧.

"**لكنْ**" مخففة لا عمل لها ، وهي حرفُ ابتداء.

ونُقل عن "يونس بن حبيب [١٢١] و"سعيد بن مسعدة" المعروف بالأخفش الأوسط جواز إعمال "**لكنْ**" إذا خففت ، والصحيح المنع[١٢٢].

وقرأ الباقون "**وَلَٰكِنَّ** " بتشديد النون وفتحها ، ونصب الاسم الذي بعدها ؛ وذلك على إعمالها عمل "إنَّ" مشددة النون فتنصب الاسم وترفع الخبر[١٢٣].

واعلم أن "لكنَّ" مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر.

قال "ابن مالك" ت ٦٧٢هـ " : لأنَّ أنَّ ليتَّ لكنَّ لعلَّ كأنَّ عكسُ ما لِكَانَ مِنْ عَمَلٍ

وفي معني "**لكنَّ**" ثلاثة أقوال:

أحدها: وهو المشهور "الإستدراك".

وفُسِّر بأنها تُنْسبُ لما بعدها حكما لحكم ما قبلها ؛ ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو : " ما هذا ساكن لكنه متحرك ".أو ضد له نحو: "ما هذا أبيض لكنه أسود".

---

[١٢١] هو : يونس بن حبيب، أبو عبدالرحمن الضبي البصري النحوي المعروف، ت ١٨٢هـ، وقيل غير ذلك.

ينظر : إنباه الرواه ٧٤/٤ ، غاية النهاية ٤٠٦/٢.

[١٢٢] ينظر: مغني اللبيب لابن هشام ص ٣٨٥.

[١٢٣] قال ابن الجزري: ولكن الخف وبعد ارفعه مع أولى الأنفال كم فتي رفع

ينظر: النشر في القراءات العشر ٤١٣/٢ ، والمستنير في شخريج القراءات، والكشف عن وجوه القراءات ٢٥٦/١. ، وتفسير البحر المحيط ٣٢٧/١.

والثاني : أنها تَرِدَ تارة للاستدراك وتارة للتوكيد ، قاله جماعة منهم "ضياء الدين الأشبيلي" صاحب البسيط " وفسروا الاستدراك : برفع ما يُتوهم ثُبوته نحو قولك : "ما زيد شجاع لكنه كريم"؛ لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان ، فَنَفْيِ أحدهما يُوهم انتفاء الآخر. ومَثَّلُوا للتوكيد بنحو: " لو جاءني زيدٌ أكرمتُهُ لكنه لم يجيء" ؛ فأكدَت ما أفادته "**لو**" من الامتناع.

والثالث: أنها للتوكيد دائما مثل "**أنَّ**" مشددةُ النون . ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول "ابن عصفور" ت ٦٦٣هـ[١٢٤] . حيث قال في "المقرب": "**إنَّ وأنَّ ولكنَّ**" معناها التوكيد ثم قال في الشرح : معنى "**لكنَّ**" التوكيد وتعطي مع ذلك "الاستدراك". وقال البصريون" : إنَّ "**لكنَّ**" بسيطة. وقال جمهور الكوفيين: هي مركبة من "لا" و"أن" و"الكاف" الزائدة للتشبيه ، وحُذفت الهمزة تخفيفا"[١٢٥].

<u>- وأما ورود "اللام" على أنها لام كي – ولام الأمر في أسلوب واحد ، فإنه يتمثل في :</u>

" وَلْيَحْكُمْ " من قوله تعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾ [١٢٦] .

قرأ "حمزة" "**ولِيحكمَ**" بكسر اللام ونصب الميم ؛ وذلك على أن "**اللام**" لام "**كي**" و"**يحكم**" فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام كى.

---

[١٢٤] هو :علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي ، الأشبيلي ، وعرف بابن عصفور – فقيه ، نحوي صرفي لغوي مؤرخ ، شاعر توفي بتونس
عام ٦٦٣ هـ - ١٢٦٥ م . ينظر: ترجمته في معم المؤلفين ٢٥١/٧.

[١٢٥] ينظر : مغني اللبيب ص ٣٨٣ – ٢٨٤ .

[١٢٦] سورة المائدة ٤٧.

وقرأ الباقون " **وَلْيَحْكُمْ** " بسكون اللام وجزم الميم ؛ على أن "**اللام**" لام الأمر، وسُكِّنت تخفيفا حيث أصلها الكسر[١٢٧] .

ـ وأما ورود "اللام" على أنها الفارقة – ولام الجحود في أسلوب واحد ، فإنه يتمثل في:

"لِتَزُولَ " من قوله تعالى:﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾[١٢٨].

قرأ "الكسائي" "**لَتزولُ**" بفتح اللام الأولى ورفع الثانية على أن "**إن**" مخففة من الثقيلة ، واسمها ضميرالشأن محذوف أي : "**وإنه**" واللام الأولى هي الفارقة بين "**أن**" المخففة والنافية ، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، و"**مِنْهُ** " متعلق بـ"**لتزولُ**" ، و"**ٱلْجِبَالُ** " فاعل ، وجملة "**لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ** " في محل نصب خبر "**كَانَ** "، والجملة من "**كَانَ** " واسمها وخبرها في محل رفع خبر "**إن**" المخففة من الثقيلة.

وقرأ الباقون "**لِتَزُولَ** " بكسر اللام الأولى ونصب الثانية ؛ على أن "**إن**" نافية

---

[١٢٧] قال ابن الجزري: وليحكم اكسر وانصبا محركا فق .....

ينظر: النشر في القراءات العشر٢/٢٥٤، والكشف عن وجوه القراءات ١/٤١٠، والمهذب في القراءات العشر ١/٢٠١.

[١٢٨] سورة إبراهيم ٤٦.

بمعنى **"ما"** واللام لام الحجود ، والفعل منصوب بعدها **"بأن"** مضمرة[١٢٩] .

يقال: زال الشيء يزول - زوْلا: فارق طريقته جانحا عنه ، والزوال يقال في شيء قد كان ثابتا قبل[١٣٠] .

- <u>وأما ورود "اللام" على أنها للجر – وللإبتداء في أسلوب واحد ، فإنه يتمثل في:</u>

" لَمَآ " من قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ** ﴾[١٣١] .

قرأ "حمزة" **"لِما"** بكسر اللام ؛ على أنها لامُ الجر متعلقة بـ**"أَخَذَ "** ، و**"ما"** مصدرية، والتقدير: اذكر يا محمد وقت أن أخذ الله الميثاق على الأنبياء السابقين ؛ لإيتاءه إياهم الكتاب والحكمة ..... إلخ.

وقرأ الباقون **"لَمَآ "** بفتح اللام ؛ على أنها لامُ الابتداء ، و**"ما "**موصولة ، والعائد محذوف والتقدير: اذكر يا محمد وقت أَنْ أخذ الله الميثاق على الأنبياء السابقين للذي آتاهم من كتاب وحكمة .....إلخ[١٣٢] .

---

[١٢٩] قال ابن الجزري: وافتح لتزول ارفع رما.

ينظر: النشر في القراءات العشر ٣٠٠/٢. والكشف عن وجوه القراءات ٢٧/٢-٢٨، والمهذب في القراءات العشر٦٥/٢.

[١٣٠] ينظر: المفردات في غريب القرآن مادة "زال" ص ٢١٧.

[١٣١] سورة آل عمران ٨١.

[١٣٢] قال ابن الجزري: لما فاكسر فدا.

ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٤١/٢ ، والكشف عن وجوه القراءات ٣٥١/١،

- وأما ورود "الفاء" على أنها للسببية – ولمجرد العطف في أسلوب واحد ، فإنه يتمثل في:

"**فَيَكُونُ** " اختلف القراء في لفظ "**فَيَكُونُ** " الذي قبله "**كُن** " المسبوقة بـ"**إِنَّمَا** " حيث وقع في القرآن الكريم وهو في ستة مواضع :

الأول:﴿ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [١٣٣] .

قرأ "ابن عامر" بنصب نون **"فيكونَ"** في المواضع الستة .

ووافقه "الكسائي" على نصب النون في موضعي : سورة النحل وسورة يس .

ووجه النصب أنه على تقدير إضمار **"أن"** بعد الفاء الواقعة بعد حصر بـ**"إِنَّمَا"**.

قال "الأشموني : قد تُضمرُ **"أن"** بعد الفاء الواقعة بعد حصر بـ" **إِنَّمَا** " اختيارًا..... نحو: "إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون" في قراءة من نصب"[١٣٤] .

وقيل: لماذا لا يكون وجه النصب على تقدير إضمار **"أن"** بعد الفاء المسبوقة بلفظ الأمر وهو "كن"؟

وذلك لأن **"كُنْ"** ليس بأمر؛ إنما معناه الخبر؛ إذ ليس ثَمَّ مأمور يكون **"كن"** أمرا له.

والمعنى: فإنما يقول : كن فيكون فهو يكون ، ويدل على ذلك أن **"فيكون"** ليس بجواب **"لكن"** وأن الجواب بإلقاء مضارع الشرط ، وإلى معناه يُؤَوَّلُ في التقدير،

والمهذب في القراءات العشر ١٣٦/١ ، وحجة القراءات ص١٦٨.

[١٣٣] سورة البقرة ١١٧ ، الثاني في سورة آل عمران - آية ١٠٨ ، والثالث في سورة النحل – آية ٤٠ ، والرابع في سورة مريم –آية ٣٥ ،

والخامس في سورة يس – آية ٨٢ ، والسادس في سورة غافر – آية ٦٨ .

[١٣٤] ينظر: شرح الأشموني على الألفية ٢٢٩/٣.

فإذا قلت: اذهب فأكرمك ، فمعناه: أن تذهب فأكرمك.

ولا يجوز أن تقول : اذهب فتذهب ؛ لأن المعنى يصير: "أن تذهب تذهب ، وهذا لا معنى له ، وكذلك "**كن فيكون**" يؤول معناه إذا جعلت "**فيكون**" جوابا أن تقول له : "أن يكون فيكون" ، ولا معنى لهذا ؛ لأنه قد اتفق فيه الفاعلان ولأن الضمير الذي في "**كن**" وفي "يكون" "الشيء" ، ولو اختلفا لجاز كقولك : "اخرجْ فأُحسن إليك" أي : إن تَخْرجْ أحسنتُ إليك ، ولو قلت : "قم فتقوم" لم يَحْسُنْ؛ إذ لا فائدة فيه ؛ لأن الفاعليْن واحد ، ويصير التقدير: "إن تقم تقم" فالنصب في هذا على الجواب بعيد عن المعنى.

وقال "الصبان": "إنما لم يُجعل منصوبا في جواب "**كن**" ؛ لأنه ليس هناك قول "**كن**" حقيقة ؛ بل هو كناية عن تعلق القدرة تنجيزا بوجود الشيء ، ولِمَا سيأتي عن "ابن هشام"[١٣٥] من أنه لا يجوز توافق الجواب والمُجَابُ في الفعل والفاعل ؛ بل لابد من اختلافهما فيهما أو في أحدهما ، فلا يقال: "قمْ تقم".

وبعضهم جعله منصوبا في جوابه ؛ نظرًا إلى وجود الصيغة في هذه الصورة ، ويرده ما ذكرناه عن "ابن هشام"[١٣٦].

وقرأ الباقون بالرفع في "**فَيَكُونُ** " في المواضع الست ؛ وذلك على الاستئناف

---

[١٣٥] هو: عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، النحوي، مشارك في المعاني، والبيان، والعروض، والفقه، وغير ذلك، له عدة

مصنفات منها: شرح الشافعية، وشرح الجامع الصغير، ومغني اللبيب ، وقطر الندي وشرحه، توفي بمصر عام ٧٦١هـ ١٣٦٠م .

ينظر: ترجمته في معجم المؤلفين ١٦٤/٦.

[١٣٦] ينظر: حاشية الصبان على الأشموني ٢٢٩/٣.

والتقدير: " فهو يكونُ" [١٣٧]

وقد اتفق القراء العشر على رفع النون من "**فَيَكُونُ** " من قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ** ﴾ [١٣٨] ومن قوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ** ﴾ [١٣٩]؛ وذلك لأنه لم يُسبق بـ"**إِنَّمَا** ".

و الفعل المضارع يُنصَبُ "**بأن**" المضمرة وجوبا بعد "**فاء**" السببية إذا كانت مسبوقة بنفي أوطلب محضين.

قال "ابن مالك" ت ٦٧٢هـ" : وبَعْدُ فالجوابُ نفيٌ أوْ طلبٌ محضينِ أن وستْرُهَا حتْمٌ صب

فمثال النفي قوله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟** ﴾ [١٤٠]

ومعنى كون النفي محضا : أن يكون خالصا من معنى الإثبات فإن لم يكن خالصا منه وجب رفع الفعل الذي بعد "**الفاء**" نحو قولك : "ما أنت إلا تأتينا فتحدثُنا" ؛ وذلك لانتقاض النفي بـ"**إلا**". والطلب المحض يشمل : الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني:

فمثال الأمر قول "أبي النجم الفضل بن قدامة العجلي" ت ١٣٠هـ:

يا ناقِ سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا

---

[١٣٧] قال ابن الجزري: كن فيكون فانصبا رفعا سوى الحق وقوله كبا

ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٢٠/٢ ، المهذب في القراءات العشر ٧٢/١ ، وحجة القراءات ص٨٨ ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٦/١- ط القاهرة .

[١٣٨] سورة آل عمران ٥٩ – ٦٠.

[١٣٩] سورة الأنعام ٧٣.

[١٤٠] سورة فاطر ٣٦.

الشاهد في قوله : **"فنستريحا"** حيث نصب الفعل المضارع **"بأن"** مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب الأمر.

ومثال النهي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾ [١٤١] .

ومثال الاستفهام قوله تعالى : ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ ﴾ [١٤٢] .

ومعنى أن يكون الطلب محضا أي: أن لا يكون مدلولا عليه باسم فعل ولا بلفظ خبر ؛ فإن كان مدلولا عليه بأحد هذين المذكورين وجب رفع ما بعد الفاء نحو قولك: "صه فأحسنُ إليك " برفع النون من " فأحسنُ" ونحو قولك : "وحسبك الحديث فينامُ الناس" برفع الميم من "فينامُ"[١٤٣] .

و**"الفاء"** المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم : أنها تنصب المضارع في نحو : "ما تأتينا فتحدثنا"[١٤٤] . **وتَرِدُ على وجهين :**

الأول : أن تكون عاطفة ، وتفيد ثلاثة أمور : أحدهما : الترتيب نحو قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [١٤٥] .

والثاني : التعقيب ، وهو في كل شيء بحسبه نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾[١٤٦] وقيل : **"الفاءُ"** في هذه الآية للسببية، وفاءُ

---

[١٤١] سورة طه ٨١ .

[١٤٢] سورة الأعراف ٥٣ .

[١٤٣] ينظر : شرح ابن عقيل على الألفية ٤ / ١٤ .

[١٤٤] ينظر : مغني اللبيب ٢١٣ .

[١٤٥] سورة النساء ١٥٣ .

[١٤٦] سورة الحج ٦٣ .

السببية لا تستلزم التعقيب .

والثالث : السببية ، وذلك غالب في العاطفة جملة أوصفة : **فالسببية** : نحو قوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [١٤٧] . **وأما الصفة** فنحو قوله تعالى : ﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾ [١٤٨] .

والوجه الثاني من أوجه الفاء : أن تكون رابطة للجواب ، وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطا ، وهو منحصر في عدة مسائل :

إحداها : أن يكون الجواب جملة اسمية نحو قوله تعالى : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [١٤٩] .

والثانية : أن يكون الجواب جملة فعلية فعلها جامد نحو قوله تعالى : ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ [١٥٠] .

والثالثة : أن يكون فعلها إنشائيا نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [١٥١] .

والرابعة : أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى نحو قوله تعالى:﴿ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ

---

[١٤٧] سورة القصص ١٥ .

[١٤٨] سورة الواقعة ٥٢ ــ ٥٤ .

[١٤٩] سورة المائدة ١١٨ .

[١٥٠] سورة الكهف ٣٩ ــ ٤٠ .

[١٥١] سورة آل عمران ٣١ .

فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾[١٥٢].

والخامسة : أن تقترن بحرف استقبال نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [١٥٣].

"فَأَطَّلِعَ " من قوله تعالى : ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [١٥٤].

قرأ "حفص" **"فَأَطَّلِعَ "** بالنصب على أنه منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية ؛ لأنها مسبوقة بالترجي وهو **"لَّعَلِّىٓ "** فى قوله تعالى :﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴾[١٥٥].

والمعنى : إذا بلغت الأسبابَ اطلعت ، كما تقول : "لا تقع في الماء فتسبح" معناه على النصب : إن وقعت في الماء سبحت، ومعناه على الرفع: لا تقع في الماء ولا تسبح .

وقرأ الباقون **"فأطلعُ"** بالرفع عطفا على **"أبلغُ "** . والتقدير : لعلي أبلغ الأسباب ، ولعلي أطلع إلى إله موسى ؛ كأنه توقع الأمرين على ظنه [١٥٦].

---

[١٥٢] سورة يوسف ٧٧ .

[١٥٣] سورة المائدة ٥٤ .

[١٥٤] سورة غافر ٣٧ .

[١٥٥] سورة غافر ٣٦ .

[١٥٦] قال ابن الجزري :أطلع ارفع غير حفص ... .

ينظر: النشر في القراءات العشر٣٦٥/٢ ، والمهذب في القراءات العشر٢٨٦/٢ ، وشرح طيبة النشر٢٠٧/٥ .

- **وأما ورود "حتى" ناصبه – ومهملة في أسلوب واحد فإنه يتمثل في:**

"يَقُولَ " من قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [١٥٧].

قرأ "نافع" "**يقول**" برفع اللام ؛ على أنه فعل ماض بالنسبة إلى زمن الإخبار أو حال باعتبار الحال الماضية التي كان عليها رسول الله فلم تعمل فيه حتى.

وقرأ الباقون "**يَقُولَ** " بنصب اللام . والتقدير: إلى أن يقول الرسول فهو غاية ، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم[١٥٨].

قال "ابن مالك " ت ٢٧٦هـ ": وتَلُو حتى حالًا أو مؤولًا بـــــــــــه أرفعـــــن

وقال "ابن هشام" ت ٧٦١هـ ": وأما رفع الفعل بعد "**حتى**" فله ثلاثة شروط:

الأول : كونه مسببا عما قبلها ؛ ولهذا امتنع الرفع في نحو: "سرت حتى تطلع الشمس"؛ لأن السير لا يكون سببا لطلوعها.

الثاني : أن زمن الفعل للحال لا للاستقبال على العكس من شرط النصب أن الحال تارة يكون تحقيقا كقولك: "سرت حتى أدخلُها" برفع اللام إذا قلت ذلك وأنت في حال الدخول . وتارة يكون تقديرا: كالمثال المذكورإذا كان السير والدخول قد مضيا ؛ ولكنك أردت حكاية الحال ، وعلى هذا جاء الرفع في قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [١٥٩] ؛ لأن الزلزال والقول قد مضيا.

---

[١٥٧] سورة البقرة ٢١٤.

[١٥٨] قال ابن الجزري: يقول ارفع ألا..... .....

ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٢٧/٢، والمهذب في القراءات العشر ٩٢/١ – ٩٣ .

[١٥٩] سورة البقرة ٢١٤.

الثالث : أن يكون ما قبلها تاماً ولهذا امتنع الرفع في نحو: " كان سيري حتى أدخلَها " إذا حملت "كان" على النقصان دون التمام[١٦٠].

وقال "ابن مالك": وبعد حتى هكذا اضمارُ أنْ حتم .....

فأما نصب الفعل بعد "**حتى** " فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها ، سواء كان مستقبلا بالنسبة إلى زمن التكلم أو لا :

فالأول: كقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [١٦١]. فإن رجوع "موسى" عليه السلام مستقبل بالنسبة إلى الأمرين جميعا.

والثاني: كقوله تعالى:﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾[١٦٢] ؛ لأن قول الرسول وإن كان ماضيا بالنسبة إلى زمن الإخبارإلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم.

ثم قال : ولـ"حتى" التي ينتصب بها الفعل معنيان:

إحداهما :أن تكون بمعنى "**كى**" وذلك إذا كان ما قبلها علة لما بعدها نحو : "أَسْلِمْ حتى تدخلَ الجنة".

والأخرى : أن تكون بمعنى "**إلى**" وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها كقوله تعالى: ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [١٦٣].

ثم قال : والنصب في هذه المواضع وما أشبهها بـ"**أن**" مضمرة بعد "**حتى**" حتمًا لا بـ"**حتى** " نفسها خلافا للكوفين ؛ لأنها قد عملت في الأسماء الجر كقوله تعالى:﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [١٦٤]. فلو عملت في الأفعال النصب لزم أن يكون لنا عامل واحد يعمل تارة في الأسماء وتارة في الأفعال ، وهذا لا نظير له في العربية"[١٦٥].

---

[١٦٠] ينظر: شرح قطر الندى لابن هشام - ط القاهرة ص٦٨.

[١٦١] سورة طه ٩١.

[١٦٢] سورة البقرة ٢١٤.

[١٦٣] سورة طه ٩١.

[١٦٤] سورة القدر ٥.

[١٦٥] ينظر: قطر الندى لابن هشام – ط- المعاهد الأزهرية ص٣٠.

- <u>وأما ورود "لا" النافية للجنس – وللوحدة في أسلوب واحد ، فإنه يتمثل في:</u>
(ولا خوف عليكم – لا خوف عليكم) حيث وقع في القرآن.

وكذا: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (١٦٦).

وكذا: ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ (١٦٧).

وكذا: ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ (١٦٨).

وكذا: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ (١٦٩).

قرأ "يعقوب" **"لا خوف عليهم"**، وكذا **"خوف عليكم"** حيث وقع في القرآن بفتح الفاء وحذف التنوين ؛ على أن **"لا"** نافية للجنس تعمل عمل **"إنَّ"** تنصب الاسم وترفع الخبر.

وقرأ باقي القراء العشربالرفع والتنوين ؛ على أن **"لا"** نافية للوحدة لا عمل لها.

وقرأ "ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب" **"فلا رفثٌ ولا فسوقٌ"** بالرفع والتنوين ، وكذلك قرأ "أبو جعفر" و**"لا جدالٌ"**.

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بالفتح من غير تنوين.

وكذا قرأ "ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب" **"لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ ولا شفاعةٌ"** وكذا **"لا بيعٌ فيه ولا خلال"** وكذا **"لا لغوٌ فيها ولا تأثيم"**.

وقرأ الباقون بالرفع والتنوين في الكلمات السبع (١٧٠).

---

(١٦٦) سورة البقرة ١٩٧.

(١٦٧) سورة البقرة ٢٥٤.

(١٦٨) سورة إبراهيم ٣١.

(١٦٩) سورة الطور ٢٣.

(١٧٠) قال ابن الجزري: رفث لا فسوق ثق حق لا جدال ثبت بيع.....

ويلاحظ أن "لا" تأتي على عدة أوجه أذكر منها ما يلي:

الوجه الأول: تكون عاملة عمل **"إنَّ"** مكسورة الهمزة مشددة النون فتنصب الاسم وترفع الخبر؛ وذلك إذا أُريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص ، وتسمي حينئذ **"لا"** النافية للجنس ؛ وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا لما بعده نحو قول "أبي الطيب المتنبي" ت ٣٥٤ هـ [١٧١].

فلا ثوبَ مجدٍ غيرَ ثوبِ ابنِ أحمدَ على أحدٍ إلا بلؤم مرقـــــــــع[١٧٢]

أو رافعا لما بعده نحو قولك : "لا حسنا فعلُه مذموم" أو ناصبا لما بعده نحو قوله **"أبي الطيب المتنبي" :**

قِفَا قليلًا بها عليَّ فلا أقلَ من نظرةٍ أَزُودُهَا [١٧٣]

وذلك على رواية **"أقلَ"** بالنصب.

الوجه الثاني: تجزم فعلا واحدا ، سواء كانت دالة على النهي نحو قوله تعالى:﴿**وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ**﴾[١٧٤] ؛ على قراءة جزم اللام أو دالة على الدعاء نحو قوله

خلة ولا شفاعة ولا بيع ولا خلال ولا تأثيم لا لغو مدا كنز.....

ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٢٧/٢ ، واتحاف فضلاء البشر ص١٣٤، والمهذب في القراءات العشر ٨٩/١ .

[١٧١] هو : أحمد بن الحسين بن الحسين " الكوفي " المعروف بالمتنبي " أبو الطيب " شاعر ، حكيم ، ولد بالكوفة ونشأ بالشام - قتل في

رمضان بالقرب من النعمانية عام ٣٥٤ هـ . ينظر : معجم المؤلفين ٢٠١/١ .

[١٧٢] ينظر : شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٣٩/٢ – مصطفى السقا وآخرون – دار المعرفة – بيروت .

[١٧٣] ينظر : ديوان المتنبي ٢٩٦/١.

[١٧٤] سورة البقرة ١١٩.

تعالى:﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [١٧٥].

قال "ابن مالك" : **بِلا ولامٍ طالبًا ضع جزْما في الفعلِ هكذا بلمْ ولمَّا.....**

الوجه الثالث: تكون عاملة عمل **"ليس"** فترفع الاسم وتنصب الخبر، وذلك عند "الحجازيين" دون " التميميين" ؛ ولكنها لا **تعمل عند الحجازيين إلا بشروط:**

الشرط الأول: أن يكون الاسم والخبر نكرتين.

الشرط الثاني: ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم ، فإن تقدم نحو: "لا عندك رجلٌ مقيمٌ ولا امرأةٌ" أُهْمِلَتْ.

الشرط الثالث: ألا يتقدم خبرها على اسمها ، فلا يصح نحو "لا قائمًا رجلٌ".

الشرط الرابع: ألا ينتقض النفي بـ**"إلا"** فلا يصح نحو: "لا رجلٌ إلا أفضلُ من زيد" بنصب "أفضل" بل يجب رفعه.

قال "ابن مالك": في النكراتِ أُعْمِلَتْ كليسَ لا .....

الوجه الرابع: **من أوجه "لا": تكون عاطفة وذلك بثلاثة شروط:**

الشرط الأول: أن يتقدمها إثبات نحو "جاء زيدٌ لا عمرو".

الشرط الثاني: ألا تقترن بعاطف فإذا قيل : "جاء زيدٌ لا بل عمرو" فالعطف بـ**"بل"**، و**"لا"** رد لما قبلها وليست عاطفة . وإذا قلت : "ما جاءني زيدٌ ولا عمرو" فالعاطف **"الواو"** و**"لا"** توكيد النفي.

الشرط الثالث: أن يتعاند متعاطفاها فلا يجوز "جاءني رجل لا زيد" ؛ لأنه يصدق على "زيد" اسم الرجل بخلاف "جاءني رجلٌ لا امرأة"[١٧٦].

---

[١٧٥] سورة البقرة ٢٨٦.

[١٧٦] ينظر: مغني اللبيب ص ٣١٣ فما بعدها.، شرح ابن عقيل - ط المعاهد الأزهرية ص ٢٨٥ فما بعدها ، وشرح الأزهرية الجديد ط –

- **وأما ورود "لا" ناهية – ونافية في أسلوب واحد ، فإنه يتمثل في:**

"وَلَا تُسْـَٔلُ" من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾[١٧٧].

قرأ "نافع ويعقوب" "**ولا تَسْأَلْ**" بفتح التاء وجزم اللام ؛ وذلك على النهي وظاهره أنه حقيقة ؛ حيث نهى الله سبحانه وتعالى نبيه "محمدًا" صلى الله عليه وسلم أن يسألَ عن أحوال الكفار؛ لأن سياق الكلام يدل على أن ذلك عائد على اليهود والنصارى ومشركي العرب الذين جحدوا نبوته ، وكفروا عنادًا ، وأصروا على كفرهم وكذلك جاء بعده قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[١٧٨].

وقيل : يحتمل أن لا يكون نهيا حقيقة ؛ بل جاء ذلك على سبيل تعظيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب كما تقول :"كيف حال فلان" إذا كان قد وقع في "بلية" والعياذ بالله تعالى – فيقال لك "لا تسأل عنه".

ووجه التعظيم أن المُسْتَخْبَرَ يجزع أن يجري على لسانه ما ذلك الشخص فيه لفظاعته ، فلا تسأله ولا تكلفه ما يضجره . أو أنت يا مُسْتخْبِرُ لا تقدر على استماع خبره لإيحاشه السامع ، واضجاره فلا تسأل . فيكون معنى التعظيم إمَّا بالنسبة إلى المُجِيبِ ، وإمَّا بالنسبة إلى المُجَابِ، ولا يراد بذلك حقيقة النهي.

وقرأ الباقون "**وَلَا تُسْـَٔلُ**" بضم التاء ، ورفع اللام ؛ وذلك على الاستئناف[١٧٩].

والمعنى :على ذلك : أنك لا تُسْأَلُ عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا ؛ لأن ذلك ليس

المعاهد الأزهرية ط ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .

[١٧٧] سورة البقرة ١١٩.

[١٧٨] سورة البقرة ١٢٠.

[١٧٩] قال ابن الجزري: تسأل للضم فافتح واجزم ان ظلموا. ....

إليك إن عليك إلا البلاغ " **إنك لا تهتدي من أحببت**" إنما أنت منذر وفي ذلك تسلية له وتخفيفُ ما كان يجده من عنادهم فكأنه قيل : لست مسئولا عنهم فلا يحزنك كفرهم ، وفي ذلك دليل على أنه لا يُسأل أحدٌ عن ذنب أحدٍ ، ولا تزر وازرة وزر أخرى[١٨٠] . و"**السؤال**": استدعاء معرفة ما يؤدي إلى المال ، واستدعاء مال ، أو ما يؤده إلى المال : فاستدعاء المعرفة : جوابه على اللسان ، واليد خليفة له بالكناية أو بالإشارة. واستدعاء المال : جوابه على اليد ، واللسان خليفة لها إما بوعدٍ، أو بِرَدٍ.

فإن قيل: كيف يصح أن يُقال : السؤال يكون للمعرفة ، ومعلوم أن الله تعالى يَسْأَلُ عباده نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ**﴾[١٨١] .

قيل: إن ذلك سؤال لتعريف القوم وتبكيتهم ؛ لا لتعريف الله تعالى ؛ فإنه علام الغيوب. والسؤال للمعرفة يكون تارة للاستعلام ، وتارة للتبكيت نحو قوله تعالى:

﴿**وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ**﴾[١٨٢] . والسؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ**﴾[١٨٣] ، وتارة بالجار نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى**

---

[١٨٠] ينظر: النشر في القراءات العشر ٤١٦/٢، والمهذب في القراءات العشر ٧١/١.

وحجة القراءات لابن زنجلة ص١١١، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص٨٧ ، – ت د/ عبد العال سالم مكرم- دار الشروق

القاهرة – ط الثانية ١٩٧٧ ، وتفسير البحر المحيط ٣٦٧/١.

[١٨١] سورة المائدة ١١٦.

[١٨٢] سورة التكوير ٨ – ٩ .

[١٨٣] سورة العنكبوت ٦١.

﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[١٨٤] . وإذ كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدي بنفسه نحو قوله تعالى: ﴿ وَسْئَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا مَا أَنفَقُوا ﴾[١٨٥] .

قال "ابن بري" ت ٥٨٢هـ: [١٨٦] ." سألتهُ الشيء بمعنى : استعطيته إياه ، وسألته عن الشيء :استخبرتُهُ"[١٨٧] .

"لَا تُضَآرَّ "من قوله تعالى: ﴿ لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ﴾[١٨٨] .

قرأ "ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب" **"لا تضارُّ"** برفع الراء مشددة ؛ على أنه فعل مضارع من **"ضارَ"** مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم ، و**"لا"** نافية ومعناها النهي للمشاكلة.

وقرأ "أبو جعفر" بخلف عنه بسكون الراء مخففة ؛ على أنه مضار من "ضار يضير" و**"لا** "ناهية والفعل مجزوم بها.

وقرأ "الباقون " **"لَا تُضَآرَّ** " بفتح الراء مشددة ، وهو الوجه الثاني لأبي جعفر؛ على أنه فعل مضارع من **"ضار"** ، و**"لا"** ناهية ، والفعل مجزوم بها ، ثم تحركت الراء الأخيرة ؛ تخلصا من التقاء الساكنيْن على غير قياس ؛ لأن الأصل في التخلص من الساكنيْن أن يكون للحرف الأول ، وكانت فتحة لخفتها[١٨٩] .

- <u>وأما ورود "إن" شرطية – و"أن" مصدرية في أسلوب واحد فإنه يتمثل في :</u>

---

[١٨٤] سورة البقرة ١٨٦.

[١٨٥] سورة الممتحنة ١٠.

[١٨٦] هو: عبد الله بن بري عبد الجبار ، بن بري المقدسي ، المصري ، الشافعي ، " أبو محمد " نحوي لغوي ، ولد بمصر في رجب – توفي بمصر عام ٥٨٢هـ سنى ١١٨٦ م . ينظر : معجم المؤلفين ٣٧/٦، وفيات الأعيان ١٠٨/٣ ، إنباه الرواه ١١٠/٢ .

[١٨٧] ينظر: تاج العروس ٣٦٥/٧.

[١٨٨] سورة البقرة ٢٣٣.

[١٨٩] قال ابن الجزري: تضار حق رفع وسكن خفف الخلف ثق.....
خلة ولا شفاعة ولا بيع ولا خلال ولا تأثيم لا لغو مدا كنز
ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٢٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ص١٥٨، والمهذب في القراءات العشر ٩٧/١-٩٨

"أَن تَضِلَّ " من قوله تعالى : ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾[١٩٠] .

قرأ "حمزة" "**إن تضلْ**" بكسر الهمزة ؛ على أن "**أن**" شرطية ، و"**تضل**" مجزوم بها ، وهي فعل الشرط وفتحت اللام للإدغام تخفيفا [١٩١].

وقرأ " الباقون" "**أَن تَضِلَّ** " بفتح الهمزة ؛ على أن "**أن**" مصدرية .

جاء في "المفردات" : "**الضلال**" : "العدول عن الطريق المستقيم ، ويضاده "الهداية" **قال تعالى** : ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾[١٩٢]

ويقال : الضلال لكل عُدُول عن المنهج عَمْدًا كان أو سهوًا يسيرًا كان أو كثيرًا[١٩٣] . وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمدًا كان أو سهوًا ، قليلًا كان أو كثيرًا ، صح أن يُسْتَعْمَلَ لفظ الضلال ممن يكون منه خطأ ما وقوله تعالى : ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ أي : تَنْسَى وذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان . [١٩٤] .

وجاء في "تاج العروس" : قال "ابن الكمال" ت ٧٠٢ [١٩٥] :"الضلال" : " فَقْدُ ما يُوّصِّلُ إلى المطلوب ، وقيل : سلوك طريق لا يُوصل إلى المطلوب" [١٩٦].

ويقال : "ضّلَلْتُ" "كزلَلت" "تضِل" "كتزِل"، أي بفتح العين في الماضي ، وكسرها في المضارع ، وهذه هي اللغة الفصيحة لغة "نجد".

ويقال :"ضللت تضل" مثل : "ملِت تَمَلُ" أي بكسر العين في الماضي ، وفتحها في المضارع ، وهي لغة "الحجاز".

---

[١٩٠] سورة البقرة ٢٨٢ .

[١٩١] قال ابن الجزري : وكسر أن تضل فز ....

ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٣٦/٢ ، والمهذب في القراءات العشر ١١٤/١ ،وشرح طيبة النشر ١٣٥/٤ .

[١٩٢] سورة يونس ١٠٨ .

[١٩٣] ينظر : المفردات في غريب القرآن مادة "ضل" ٢٩٧ .

[١٩٤] ينظر : المفردات مادة "ضل" ٢٩٨ .

[١٩٥] هو : محمد بن أحمد بن داود موسى اللخمي ، ويعرف بابن الكمال " أبو عبد الله " مقرئ ، محدث ، من مصنفاته : الممتع في تهذيب المقنع
ت ٧٠٢ هـ الموافق ١٣١٢ م . ينظر : معجم المؤلفين ٣٥٩/٨

[١٩٦] ينظر : تاج العروس مادة "ضل" ٧ / ٤١٠ .

وروى "كَرَّاع" ت ٣٠٧ هـ [١٩٧] عن "بني تميم" "كسر الضاد في الأخيرة أيضا" [١٩٨]

- وأما ورود "إلا" الإستثنائية عاملة – وملغاة في أسلوب واحد ، فإنه يتحقق في:

"إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ "من قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ** ﴾ [١٩٩].

قرأ "ابن كثير وأبوعمرو" "**امرأتُك**" برفع التاء ؛ على أنها بدل من "**أَحَدٌ** " ذلك بأنه يلزم منه أنهم نُهوا عن الالتفات إلا "المرأة" فإنها لم تُنْه عنه ، وهذا لا يجوز .

ولذا قيل : "إمرأتك" مرفوع بالابتداء ، والجملة بعده وهي قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡ** ﴾ خبر. وقيل : النهي بمعنى النفي؛ لأنه بمعنى : ولا يلتفت منكم أحد إلا إمرأتك فإنها ستلتفت ، فقوله : "**امرأتُك**" بدل من قوله "**أَحَدٌ** " كقولك : "ما قام أحدٌ إلا زيدٌ ، وما رأيت أحدًا إلا أخاك" .

وقال "ابن زنجلة" : "كان أبو عمرو" يتأول أن "لوطا" سار بها في أهله ، وحجتُه ما رُوِي عن "ابن عباس" رضي الله عنهما أنه قال : "أنها سمعت السقوط مع الهدة ـ فالتفتت فأصابها العذاب" [٢٠٠] .

وقرأ الباقون "**ٱمۡرَأَتَكَ** " بنصب التاء ؛ على أنه مستثنى من "**أهلك**" فى قوله تعالى قبل : ﴿ **فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ** ﴾ فهواستثناء من الإيجاب واجبُ النصب ، وحجتُهم ما رُوِى عن "عبدالله بن مسعود" رضي الله عنه أنه قال : "**فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ**

---

[١٩٧] هو : علي بن الحسن ، المعروف بِكَرَّاعِ النمل ، ويعرف بالدوسي " أبو الحسن " لغوي ، من أهل مصر أخذ عن البصريين – توفي عام
٣٠٧ هـ الموافق ٩١٩م . ينظر : معجم المؤلفين ٧١/٧

[١٩٨] ينظر : تاج العروس مادة "ضل" ٧ / ٤١١ .

[١٩٩] سورة هود ٨١ .

[٢٠٠] ينظر : حجة القراءات لابن زنجلة ٣٤٨ .

وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ [٢٠١].

والمعنى على هذه القراءة : أنه لم تخرج إمرأته مع أهله ، وفي القراءة الأولى أنه خرج بها فالتفتت فأصابتها الحجارة [٢٠٢].

- <u>وأما ورود "من" جارة – وموصولة في أسلوب واحد فإنه يتحقق في:</u>

"مِن تَحْتِهَآ" من قوله تعالى : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي﴾ [٢٠٣] .

قرأ "نافع وحفص والكسائي وأبو جعفر وروح وخلف العاشر"بكسر ميم "**مِن** " وجر تاء "**تَحْتِهَآ**" ؛ على أن "**مِن** " حرف جر وما بعدها مجرور ، وفاعل "**ناداها** "ضمير يعود على "**عيسى**" عليه السلام المعلوم من المقام ، أو المَلَكُ ،والمراد به "**جبريل**" عليه السلام ، والجار والمجرور متعلق بـ"**ناداها** "، ومعنى كون "**جبريل**" تحتها أي: في مكان أسفل من مكانها ، أي : دونها ، وعلى هذا معنى قوله تعالى : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . أي : دونك نهرا تستمتعين به فليس المعنى إذا جعلنا الفاعل "**جبريل**" أنه تحت ثيابها ، وكون الضمير لـ"**عيسى**" عليه السلام أبينُ وأعظمُ في زوال وحشتها لتسكين نفسها.

والمعنى : فَكَلَّمَهَا "**جبريل**" من الجهة المحاذية لها ، أو فكلمها "**عيسى**" من موضع ولادتها ، وذلك تحت ثيابها .

وقرأ الباقون بفتح ميم "**مَنْ**" ونصب تاء "**تَحْتَهَا**" ؛ على أن "**مَنْ**" اسم موصول فاعل "**نادى**" وتحت ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة . والمراد" **بِمَنْ**" "**عيسى**" عليه السلام ، أو المَلَكُ وهو "**جبريل**" عليه السلام ، فإذا كان لـ"**عيسى**" كان معنى "**تحتها**" تحت ثيابها من موضع ولادته ، وإذا كان "**لجبريل**" كان معنى " **تَحْتَهَا** " دونها أي : أسفل منها [٢٠٤] .

---

[٢٠١] سورة هود ٨١ .

[٢٠٢] قال ابن الجزري : وامرأتك حبر ....

ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٢٩٠ ، والمهذب في القراءات العشر٤٣/٢ ، وشرح طيبة النشر٣٧٠/٤ - ٣٧١ .

[٢٠٣] سورة مريم ٢٤ .

ينظر : شرح طيبة النشر ج٥ صـ٣٢,٣٣ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين – سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين ،،،،،،،،، وبعد

فكانت هذه رحلتنا مع " دلالة الإعراب علي المعني " وبحمد الله وتيسيره انتهينا من حيث وضعنا أهدافنا وما رسمنا من مآل .وقد طاف بنا البحث وطفنا به وانتهينا إلى سبيلين :

الأول : وهو سبيل عام واسع النطاق تكلمنا فيه عن حقائقَ تاريخية وموضوعية تتعلق بأقدس نص على الإطلاق وهو نص القرآن الكريم ، وأنَّ القرآن وحيٌ ، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي ، وأن القراءة اللفظية المسموعة لها أهمية كبيرة لأنها هي الأصل المعجز ، وهي سبيل العصمة من الخطأ ، وأن طابع القراءة السماعي لاسبيل ولا مجال للقايس فيها ، لأنها وُثِقَت بتوثيق القرآن الكريم بكتابته وحفظه في الصدور .

الثاني : وهو سبيلٌ لغوي دلالى خاص نفذنا من خلاله إلى داخل اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ، فوجدنا تغاير المعنى لتغاير حركات الإعراب قد بدت صورها ماثلة في قراءات القرآن الكريم .

ومن هنا يمكن إعطاء بعض التوصيات: -

١ - ضرورة الرجوع إلى القرآن الكريم والقراءات القرآنية باعتبارها مصدر أصيل للغة العربية .

٢ - الاهتمام بحركات الإعراب في القرآن الكريم يبرز إعجازه وتأثيره في القلوب.

والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل.

فهرس المراجع والمصادر

١ - **إبراز المعاني** من حرز الأماني - للإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بـ" أبى شامة الدمشقى – "ت ٦٦٥ هـ " – تحقيق إبراهيم عطوة – دار الكتب العلمية.

٢ – اتجاهات البحث اللساني **لميكا إفيتش ترجمة:سعد عبد العزيز مصلوح - وفاء كامل فايد الناشر:المجلس الأعلى للثقافة ط٢.**

٣ - **الإتقان** في علوم القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي - طبعة جديدة محققة للعلامة شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة ناشرون – بيروت –ط١ - ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م .

٤ - **إرواء الغليل في تخريج أحاديث** منار السبيل - المكتبة الشاملة الحديثة.

٥ - **أسرار اللغة** – د/ إبراهيم أنيس – ط٣- القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٦- .

٦ - **إنباه الرواة** على أنباء النحاة لـ "جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف - ت /أبو الفضل إبراهيم – دارالفكر العربي – القاهرة ط١ - ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م .

٧ - **إتحاف فضلاء البشر** في القراءات الأربع عشرللعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد ابن عبد المغني الدمياطي الشهير بالبنَّاء " ١١١٧هـ " دار الكتب العلمية - بيروت ط١- ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

8 - **تفسير البحر المحيط** – لـ "محمد بن يوسف بن حيان الشهير بـ"أبي حيان " ٧٤٥هـ " ط القاهرة .

9 - **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، طبعة دار الكتاب العربي، ١٢٥٢ هـ.

10 - **جامع البيان** في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري- تفسير الطبري– مكتبة شاكر.

11 - تفسيرابن كثير.للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي- مكتبة التراث الإسلامي.

12 - تاريخ العلماء النحويين –لأبي المحاسن تحقيق د/أبو الفضل الحلو.

13 -تاج العروس لمحب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الواسطي الزبيدى- ط١ القاهرة- ١٤٣٦هـ .

14 - حاشية الصبان على الأشموني لابن مالك .

15 – الحجة في القراءات السبع لابن خالويه– ت د/ عبد العال سالم مكرم- دار الشروق القاهرة – ط الثانية

16 -. حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، الطبعة الرابعة :١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م. مؤسسة الرسالة.

17 -الخصائص لـ "أبي الفتح عثمان بن جني " ت ٣٩٢ هـ "– دار الكتب المصرية – القسم الأدبي – تحقيق محمد علي النجار .

18 - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – لـ"عبد القادر بن عمر البغدادي " ت ١٠٩٣هـ " ت /عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط٣- ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .

19 – الدر المنثور - لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل؛: مفهرس - دار الفكر .

دراسات في النحو - لصلاح الدين الزعبلاوي موقع اتحاد كتاب العرب .

20 - دراسات في النحو - لصلاح الدين الزعبلاوي موقع اتحاد كتاب العرب .

21 - **دفاع عن القرآن الكريم** - د/ محمد حسن جبل.

22 - **دور البصرة** في نشأة الدراسات النحوية وتطورها - الأستاذ المبارك

٢٣- **الدلالة والنحو**- لصلاح حسنين - مكتبة الآداب الطبعة : الأولى .

٢٤ - سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني " ت ٣٩٢ هـ ٤٣/٢ – المكتبة التوفيقية – القاهرة.

٢٥ - **شرح ابن عقيل** لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري "٧٦٩هـ " على ألفية بن مالك– ط- المعاهد الأزهرية ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م .

٢٦ – **شرح الأزهرية** الجديد ط – المعاهد الأزهرية ط ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .

٢٧ - شرح الأشموني على الألفية **لعلي** بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -

٢٨ – **شرح الجامع الصغير**، ؛ لمحمد عبد الرؤوف **المناوي** ;مفهرس-؛ ط. التجارية..

٢٩ – شرح ديوان المتنبي للعكبري مصطفى السقا وآخرون – دار المعرفة – بيروت .

٣٠ – شرح شافية ابن الحاجب لـرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي " ت ٥٨٦هـ " ، دار الكتب العلمية .

٣١ - **شرح طيبة النشر** في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، طبعة دار الفكر، [بدون].

٣٢ - **شرح المفصل** ليعيش بن علي **بن يعيش** موفق الدين؛ ط المنيرية : غير مفهرس؛ الناشر: إدارة الطباعة .

٣٣ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف – للحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري . تح: عبد العزيز أحمد - دار النشر

٣٤ - الصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي

٣٥ - **صحيح البخاري** لمحمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله؛ ط. دار ابن كثير) .

٣٦ - **العربية معناها ومبناها** لتمام حسان عمر - الناشر: عالم الكتب الطبعة: الخامسة .

٣٧ - علم الدلالة - لأحمد مختار عمر- **عالم الكتب للنشر والتوزيع .**

٣٨ - علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،للدكتور هادي نهر" **ط أولى " دار الأمل للنشر والتوزيع .**

٣٩ - غاية النهاية في طبقات القرآن لـ " الحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد الجزري " ت ٨٣٣هـ " مكتبة ابن تيمية – ١٣٥١هـ - براجستر .

٤٠ - فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحت عناية : محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبدالباقي، وقصيّ محب الدين، الطبعةالأولى، دار الديان للتراث، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م

٤١ - فتح الباري على مختصر البخاري - حاشية على التجريد الصريح للزبيدي– لأبي عبد الله محمد يسري - دار اليسر .

٤٢ - **فصول في فقه العربية** – د/ رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٧٣م "ط أولى" .

٤٣ - **كتاب شرح جمل سيبويه** " لأبي سعيد **السيرافي** الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي .

٤٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لـ " مكي بن أبي طالب القيسي " ت٤٣٧هـ " من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق -١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

٤٥ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لمحمود بن عمر الزمخشري (ط. المعرفة) .

٤٦ - **كشاف اصطلاحات الفنون** والعلوم؛ لمحمد علي التهانوي تحقتق: رفيق العجم - علي دحروج.

٤٧ - **القراءات** وأثرها في علوم العربية – د/ محمد سالم محيسن

٤٨ - **قطر الندى** لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري" ت٧٦١هـ" ط/ المعاهد الأزهرية ١٤٣٢هـ .

٤٩ - **كمال اللغة القرآنية** بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم – د/ محمد محمد داود – دار المنار.

٥٠ - **اللهجات العربية-** د/ إبراهيم محمد نجا – مطبعة السعادة- ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦ م

٥١ - **اللهجات العربية** في القراءات القرآنية للدكتور / عبده الراجحي – دار المعرفة الجامعية – الأسكندرية ١٩٩٨م

٥٢ - **اللباب في علل البناء** والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين(ت ٦١٦ه) تحقيق د/ عبد الإله النبهان .

٥٣ - **مباحث نحوية** في نصوص قرآنية د/دردير أبو السعود - ط/القاهرة

٥٤ - **مختار الصحاح-** ط / مدققة كاملة التشكيل - مكتبة لبنان .

٥٥ - **مراتب النحويين** –لأبي الطيب **اللغوي**، عبد الواحد بن علي،. دار نهضة مصر،، ١٩٧٤م .

٥٦ - **المزهر** في علوم اللغة للسيوطي : ت /فؤاد علي منصور - دار الكتب – بيروت – ط١ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٥٧ - **المستنير** في تخريج القراءات – د/ محمد سالم محيسن ط /القاهرة.

٥٨ - **المعجم المفهرس** لألفاظ القرآن الكريم .

٥٩ - **المعنى اللغوي - مقاييس اللغة** –لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريا "٣٩٥هـ " – تحقيق عبدالسلام محمد هارون – دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٦٠ ــ **المفر دات** في غريب القرآن – لأبي القاسم – الحسين بن محمد المعروف بـ " الراغب الأصفهاني "-مكتبة نزار مصطفى الباز .

٦١ - **مقدمة ابن خلدون**

٦٢ - **المقنع** في معرفة مرسوم المصاحف – لأبي عمرو الداني - ط/ليبيا .

٦٣ – **الممتع في تهذيب المقنع** لأحمد بن خليل العماني .

٦٤ ــ **معجم المؤلفين** ــ لـ " عمر رضا كحالة " ت ١٤٠٨هـ " ــ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٥٧م .

٦٥ - **مغني اللبيب** ــ لـ "جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري " ت٧٦١هـ " ت د/ مازن المبارك ، محمد علي حمد الله - مراجعة سيد الأفغاني - دار الفكر – بيروت ط٥ - ١٩٧٩م.

٦٦ - **الموجز** في علم الدلالة – للدكتور / محمد حسن حسن جبل – ط٢ - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

٦٧ - **نشأة النحو** وتاريخ أشهر النحاة - للشيخ الطنطاوي.

٦٨ - **نزهة الألباء** في طبقات الأدباء ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري" ت ٥٧٧هـ " ت / محمد أبو الفضل إبراهيم – مصر ١٣٨٦هـ .

٦٩ - **وفيات الأعيان** – لـ " أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان " ت ٦٧٤هـ " تحقيق د/ إحسان عباس – دار صادر- بيروت .

فهرس الموضوعات

المقدمة ًصــــ ١

الفصل الأول : علاقة علم الإعراب بعلم الدلالة" المعنى "
صـــ ٦

الفصل الثاني: " دلائل وجود الإعراب في القرآن الكريم منذ أول نزوله "
صـــ ٣٦

الفصل الثالث : "دلالة الإعراب على المعنى في القرآن الكريم "دراسة تطبيقية
صـــ ٤٤